إحسان المنّان

في شرح الروح والريحان

في نظم أسماء الرحمن

شرح

سليمان بن محمد الوابصي

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّوْحُ وَالرَّيحان
في نظم أسماء الرحمن جل جلاله

نظمها : تَمِيمُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ القَاضِي

١ -أَبْـدَأُ بِاسْـمِ اللهِ، رَبِّـيَ، الأَحَـدْ ... الـوَاحِـدِ، السَّيِّد والـوِتْـرِ، الصَّمَدْ

٢ -بِـنَـظْـمِ أَسْـمَـاءِ الإِلَـه، الحَقِّ ... مُـصَـلِّـيًـا عَـلَـى إِمَـامِ الـخَـلْـقِ

٣ -سَمَّيْتُهَا ب»الـرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ ... فِـيْ نَـظْـمِ أَسْـمَـا رَبِّـنَـا الـرَّحْـمَـن«

٤ -والرُّوْحُ تَرْجُوْ فَضْلَ مَنْ يُحْصِيْهَا ... خَـالِـقَـهَـا، خَـلَّاقَـهَـا، بَـارِيْـهَـا

٥ -مُـصَـوِّرٌ ومَـالِـكُ المُلْكِ، مَلِكْ ... مَـلِـيْـكُ يَـا قَـيُّـوم قَـدْ وَحَّـدْتُ لَـكْ

٦ -الـوَاسِـعُ، الـكَـبِـيْـرُ وَالـمَـجِـيْـدُ ... الـحَـيُّ وَالـعَـظِـيْـمُ والـحَـمِـيْـدُ

٧ -سُبُّوحُ، يا قُدُّوسُ، طَيِّبٌ، سَلَامْ ... أَعْـلَـى، عَـلِـيٌّ فَـوْقَ عَـرْشٍ لا يَنَامْ

٨ -والمُتَعَالِي والمُحِيْطُ، الظَاهِرُ ... الـبَـاطِـنُ، الأَوَّلُ وَهْـوَ الآخِـرُ

٩ -مُهَيْمِنٌ وَهْوَ الشَّهِيْدُ وَالرَّقِيْبْ ... وَهْـوَ العَلِيْـمُ والخَبِيْـرُ والقَرِيْـبْ

١٠-الـعَـالِـمُ، الـسَّـمِـيْـعُ والبَصِيْرُ ... الـقَـادِرُ، الـمُـقْـتَـدِرُ، الـقَـدِيْـرُ

١١ -وَهْوَ الحَكِيْمُ، المُحْسِن، الجَبَّارُ ... وَهْـوَ الـعَـزِيْـزُ، الـقَـاهِـرُ، الـقَـهَّـارُ

١٢-هُـوَ المَتِيْـنُ، المُتَكَبِّـر، الْقَـوِيْ ... سبحانه وَهْـوَ الـجَـمِـيْـلُ والـحَـيِـيْ

١٣ -البَرُّ والمُؤْمِنُ والغَنِيُّ الوَارِثُ، الرَّفِيْقُ والحَفِيُّ

١٤ -رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ يَا رَؤُوْفُ أَنْتَ المُبِيْنُ، الهَادِي واللَّطِيْفُ

١٥ -حَفِيْظُ، حَافِظٌ، مُجِيْبٌ، شَافِيْ مَوْلَىً، وَلِيٌّ وَوَكِيْلٌ، كَافِيْ

١٦ -مُعْطٍ، جَوَادٌ، أَكْرَمٌ، مَنَّانُ ورَازِقٌ، رَزَّاقُ، مُسْتَعَانُ

١٧ -القَابِضُ، البَاسِطُ، وَهَّابٌ، كَرِيْمْ فَتَّاحُ يَا مُقِيتُ إِنَّكَ الحَلِيْمْ

١٨ -هُوَ الحَيِيُّ وَهْوَ السّتِيْرُ الغَافِرُ، الغَفَّارُ، والغَفُوْرُ

١٩ -عَفُوٌّ يَا تَوَّابُ يَا شَكُوْرُ وَدُودُ يَا شَاكِرُ يَا نَصِيْرُ

٢٠ -رحماك يا حَسِيْبُ يا مُقَدِّم مُؤَخِّرٌ، دَيَّانُ أنت الحَكَمُ

الناظم

د / تميم بن عبد العزيز بن محمد القاضي

عضو هيئة التدريس - قسم العقيدة

جامعة القصيم

المشرف العام على مؤسسة الحسنى الوقفية

طبع له (قلب الأدلة على الطوائف المضلة في توحيد الربوبية والأسماء والصفات)، وهي أطروحته في ماجستير، وله كتاب: (أصول فقه الاعتقاد، مباحث دلالات الألفاظ) رسالته الدكتوراه، ولم تطبع بعد.

❊❊❊

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلّى الله عليه وعلى، آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

أمّا بعد:

فإنّ العلم بأسماء الله تعالى، وصفاته من أجلّ العلوم، وأرفعها على الإطلاق والعلم بأسماء الله تعالى وصفاته، من أسباب محبّة الخلق لربّهم تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فكل من عرف الله بأسمائه وصفاته، آمن به، وأحبّه، وأخلص العمل له سبحانه جَلَّ وَعَلَا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من عرف الله بأسمائه وصفاته، أحبّه لا محالة. أهـ

والعلم بأسماء الله تعالى وصفاته، من أسباب الثبات على الدّين، وسبب في زيادة الإيمان في القلب.

أسأل الله العظيم أنْ يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، والحمد لله رب العالمين.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى، آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١ -أَبْدَأُ بِاسْمِ اللهِ، رَبِّيَ، الأَحَدْ الوَاحِدِ، السَّيِّد والوِتْرِ، الصَّمَدْ

*** قوله حفظه الله (أَبْدَأُ)**

أبدأ: فعل مضارع يدلّ على الدوام والاستمرار.

*** وقوله (بِاسْمِ اللهِ)**

البدْء باسم الله بداية مستحبة مشروعة، وقد اتّفق أكثر الفقهاء على أنّ التسمية مشروعة لكل أمرٍ ذي بال، عبادة أو غيرها، وقد افتتح الله كتابه بالبسملة، وافتتح النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتابه إلى هرقل بالبسملة.

*** وقوله (اللهِ)**

هذا أول اسم في هذه المنظومة المباركة، وهو أعظم الأسماء.

ومعناه: علم على الرّب جَلَّ وَعَلَا.

○ **وهنا مسألة: هل لفظ الجلالة الله مشتق من صفة معينة أم هو اسم جامد؟**

الجواب:

اختلف العلماء على قولين:

القول الأول: أنّه اسم جامد لا يتضمّن صفة، وهذا قال به بعض العلماء.

والقول الثاني: أنّه اسم مشتق من صفة الألوهية، وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية وابن القيم، وغيرهم من أهل العلم.

○ **وهذا الاسم له خصائص كثيرة منها:**

أنّه الأصل في الأسماء الحسنى، وجميع الأسماء تابعة له، وقيل: أنّ هذا الاسم هو اسم الله الأعظم، وهذا الاسم خاص بالله لا يتسمّى به غير الله.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الإكثار من ذكره في كل وقت وحين، والبدء باسمه في جميع الأمور، وحمده والثناء عليه بما هو أهل له، وتهليله، وتكبيره.

* **وقوله (رَبِّيَ)**

الرّبّ هو اسم من أسماء الله الحسنى، ولا يقال الرب في غير الله إلا بالإضافة والرب هو: المربي لجميع عباده بالتدبير، وأصناف النعم.

معناه: الرب في اللغة له معان كثيرة منها: المالك، والسيد، والمربّي، والمدبّر، والمصلح.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرب على الحقيقة، فلا رب على الحقيقة سواه وهو رب الأرباب، ومالك الملك، وملك الملوك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأعلمُ الناس بالله وهم الأنبياء عليهم السلام، وكان أكثر دعاءهم بهذا الاسم يا (رب) وقد جاء في الحديث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إذا قال العبدُ: يا ربِّ! يا ربِّ! يا ربِّ! قال اللهُ: لبَّيك عبدي، سَلْ تُعْطَ) ضعيف الترغيب.

قال الإمام مالك: يا رب دعاء الأنبياء.

* وقوله (الأَحَدْ)

الأحد اسم من أسماء الله الحسنى، ولم يرد في القرآن الكريم إلّا مرّة واحدة في سورة الإخلاص، التي تعدل ثلث القرآن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

ومعناه: المنفرد بوحدانيته في ذاته، وصفاته فهو الأحد في حياته، وقيوميته وعلمه وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحكمته، ورحمته.

ومعنى الأحدية: الانفراد ونفي المثلية.

قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: آية ١١].

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّ اسم الله الأحد يحتاجه كل شيء، وكلّ أحد، في كل شيء، وفي كل وقت، وهو ليس محتاجًا إلى شيء، ويستحيل أن تحيط به، وهذا الاسم له مع بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سراً من الأسرار تدلّ على إصراره على التوحيد، والإخلاص.

عن عروة ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كان بلالٌ لجاريةٍ من بني جُمَحَ وكانوا يُعذِّبونه برمضاءِ مكَّةَ، يُلصِقون ظهرَه بالرَّمضاءِ لكي يُشرِكَ فيقولُ: أحَدٌ أحَدٌ، فيمُرُّ به ورَقةُ وهو على تلك الحالِ فيقولُ: أحَدٌ أحَدٌ يا بلالُ، واللهِ لئن قتلتموه لأتَّخِذنَّه حنانًا) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦٣٤).

* وقوله (الوَاحِدِ)

الواحد اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: الفرد الأول الذي لا نظير له، ولا مثيل المتفرّد في ذاته وصفاته وأفعاله وألوهيته.

○ وهنا مسألة : ما الفرق بين الواحد والأحد؟

الجواب: أنّ الواحد اسم لمفتتح العدد، فيقال: واحد، واثنان، وثلاثة.

أمّا الأحد : فينقطع معه العدد، فلا يقال: أحد، اثنان، ثلاثة.

أيضًا أنّ الأحد في النفي أعم من الواحد، فيقال: ما في الدار واحد، ويجوز أن يكون هناك اثنان، أو ثلاثة، أو أكثر.

أمّا لو قال: ما في الدار أحد فهو: نفى وجود الجنس بالمرّة، فليس فيها أحد ولا اثنان، ولا ثلاثة، ولا أكثر، ولا أقلّ.

فلفظ الواحد يمكن جعله وصفا لأي شيء أريد، فيصحّ القول: رجلٌ واحد، وثوبٌ واحد، ولا يصح وصف شيء في جانب الإثبات بأحد إلّا الله الأحد ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فلا يقال: رجل أحد، ولا ثوب أحد، فكأنّ الله عَزَّوَجَلَّ استأثر بهذه الصفة.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ توقن أنّ الله هو المتفرّد بصفات المجد، والجلال المتوحّد بنعوت العظمة والكبرياء، والجمال فهو واحد في ذاته لا شبيه له، وواحد في صفاته لا مثيل له وواحد في أفعاله لا شريك له، ولا ظهير.

* وقوله (السَّيِّد)

السيد اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم ثبت بالسنّة الصحيحة.

عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلنا أنت سيدُنا. فقال: السيدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. قلنا: وأفضلُنا فضلًا، وأعظمُنا طولًا. فقال: قولوا بقولِكم، أو بعضِ قولِكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشيطانُ) أخرجه أبو داود (٤٨٠٦).

وهذا الاسم يطلق على الله، وعلى غيره من الخلق.

ومعناه: أنّ الله مالك الخلق، والخلق كلّهم عبيده.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أن تعلم أنّ السؤدد حقيقة لله عَزَّوَجَلَّ، وأنّ الخلق كلّهم عبيده، وتحت تصرفه وفي قبضته، وسيادة الخالق، ليست كسيادة المخلوق الضعيف.

* وقوله (والوِتْرِ)

الوتر هو اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: الفرد الذي لا شريك له، ولا مثل، ولا ندّ، ولا نظير فهو الواحد في ربوبيته وألوهيته، وأسمائه، وصفاته وفي هذا الاسم إثبات صفة الوحدانية لله عَزَّوَجَلَّ.

ومعنى الوتر: الفرد وهو سبحانه وتر لا شريك له.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّ الوتر من أسماء الله تعالى، وهو تعالى يحبّ ما وافق أسمائه وصفاته فهو عليم يحب العلم والعلماء العاملين، وهكذا في كل ما يوافق أسماءه ممّا يناسب مقام العبد.

○ وهنا فائدة:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صلاة الوتر سنّة مؤكدة باتفاق المسلمين، ومنهم من أوجبه ولا ينبغي لأحد تركه، ومن أصرّ على تركه ردّت شهادته. أهـ.

*** وقوله (الصَّمَدْ)**

الصمد اسم من أسماء الله الحسنى، وهو من أعظم الأسماء، وكلّ أسماء الله عظيمة، والصمد له معانٍ كثيره منها: أنّه المقصود في الرغائب، والمستعان به في المصائب.

وقيل: هو الذي يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

وقيل: هو الذي لا يخيّب من رجاه.

وقيل: هو الذي يسأله من في السماوات والأرض.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّك تستشعر معنى هذا الاسم، وتستحضر بقلبك تمام ضعفك، وعجزك، وتمام قدرة الله وقوّته، فهذا الاسم الصمد يجعل العبد لا يناجي إلّا الله، ولا يتوسّل إلّا بالله، ولا يتعلّق قلبه إلّا بالذي هو أجود من سُئل، وأكرم من أعطى، وأرحم من استرحم، الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانه جَلَّ وَعَلَا وعزّ وارتفع.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٢ -بِنَظْمِ أَسْمَاءِ الإِلَه، الحَقِّ مُصَلِّيًا عَلَى إِمَامِ الخَلْقِ

*** قوله حفظه الله (بِنَظْمِ)**

النظم هو: الكلام الموزون المقفّى، وهو ضد النثر.

*** وقوله (أَسْمَاءِ الإِلَه)**

بيّن الناظم في هذا البيت مقصوده من هذا النظم، وهو نظم أسماء الله الحسنى.

*** وقوله (الإِلَه)**

الإله اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: المعبود المستحق للألوهية والعبادة، وهو الجامع لجميع صفات الكمال، ونعوت الجلال.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنْ تعلم أنّ كلّ إلاهٍ يُعبد من دون الله فهو إلاه باطل باطل، لا ينفع، ولا يضر وأنّ الله هو الإله الحق، قال الله تعالى ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: آية ٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة الزخرف: آية ٨٤].

* وقوله (الحَقِّ)

الحقّ اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: المتّصف بالوجود، والدوام، والحياة، والقيومية، والبقاء فلا يلحقه زوال، ولا يلحقه فناء. قال الله تعالى ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الأنعام: آية ٦٢].

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

اليقين الكامل بوعد الله، لأنّ وعده الحق، ودينه الحق، وكتابه الحق، وكلّ ما أخبر عنه حق فلا شكّ فيه، ولا ريب فيه، فأيّ شيء سوى الحق إلّا الضلال، قال الله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس: آية ٣٢].

* وقوله (مُصَلِّيًا)

الصلاة في اللغة: الدعاء وهي المقصودة في هذا البيت.

* وقوله (عَلَى إِمَامِ الخَلْقِ)

إمام الخلق هو النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقيل: أنّ معنى الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند جمهور العلماء:

* تكون من الله تعالى الرحمة.
* ومن الملائكة الاستغفار.
* ومن الآدميين الدعاء.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٣ -سَمَّيْتُهَا بـ«الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ فِيْ نَظْمِ أَسْمَا رَبِّنَا الرَّحْمَن»

* **قوله حفظه الله (سَمَّيْتُهَا)**

أي سمّيت هذه المنظومة التي حوت على أسماء الله الحسنى.

* **وقوله (بالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ)**

هذا اسم المنظومة الروح والريحان في نظم أسماء الرحمن.

ومعنى الروح: الروح تأتي بمعنى الرحمة.

وقيل: الراحة، وقيل: الطمأنينة. وقيل: الفرح.

ومعنى الريحان قيل: كُلّ نبات طيّب الرائحة.

وقيل: الرزق الحسن.

وقيل: الجنّة، والرخاء.

* **وقوله (فِيْ نَظْمِ أَسْمَا رَبِّنَا)**

أي أنّه سيجمع أسماء الله الحسنى، ويجعلها في منظومة ليسهل حفظها، وحذفت الهمزة من (أسماء) مراعاة للوزن.

وهنا فائدة:

اللغة العربية تجوّز حذف الهمزة في الاسم الممدود، ولا يجوز أن تمدّ الاسم المقصور.

* وقوله (رَبِّنَا)

الرب تقدّم الكلام عنه.

* وقوله (الرَّحْمَن)

الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: يدلّ على الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الطمع في رحمة الله التي هي أرحم بالعبد من الأم بولدها، فمن تأمّل اسم الله الرحمن امتلأ قلبه حبًا وتعظيمًا لله عَزَّوَجَلَّ، ومن عرف سعة رحمة الله أحسن ظنّه بالله، ولم يدخل اليأس قلبه، وجعل الرحمة بينه وبين الناس سببًا لنيل رحمة الله، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ (مَن لا يَرْحَمِ النَّاسَ، لا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ) رواه ومسلم.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٤ -والرُّوْحُ تَرْجُوْ فَضْلَ مَنْ يُحْصِيْهَا خَالِقَهَا، خَلَّاقَهَا، بَارِيْهَا

*** قوله حفظه الله (والرُّوْحُ)**

الروح وردت في القرآن بمعنى: الرحمة، وجاءت بمعنى: الوحي، وجاءت بمعنى: الإيمان والهدى، والروح مخلوق عجيب لا يمكن رؤيته، وهو سبب الحياة في البدن، والمقصود بالروح في هذا البيت أي: نفس المؤمن.

*** وقوله (تَرْجُوْ)**

الضمير يعود على نفس المؤمن، والرجاء في اللغة: هو الأمل.

واصطلاحا: تعلّق القلب بحصول محبوب في المستقبل.

*** وقوله (فَضْلَ مَنْ يُحْصِيْهَا)**

المقصود أنّ نفس المؤمن عند حفظ هذه الأبيات، وقراءتها ترجو وتؤمّل الفضل الذي ورد فيمن يحصي أسماء الله تعالى، فقد جاء في الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا واحِدًا، مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ**) رواه البخاري.

وقيل المراد بإحصائها أي: حفظها، وقيل: العمل بمقتضاها، وقيل: من أحصاها أي عدّها ليستوفيها حفظًا، وقيل: المراد العلم بها.

* وقوله (خَالِقَهَا)

الخالق اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: الموجد من العدم.

وقيل: المبدع للخلق المخترع له على غير مثال سابق.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الوقوف والنظر بتدبّر لقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [سورة الزمر: آية ٦٢]. الله تعالى هو خالق الأشياء كلّها وربّها، ومليكها، والمتصرّف فيها وهو على كل شيء حفيظ، يدبّر جميع شؤون خلقه، وهذا الاسم يحيي في قلب المؤمن عبادة التفكّر، فإذا خلا العبد بربّه، وناجاه، وناداه شعر بالقرب من الله، ثمّ إذا نظر إلى السماء رأى عظمة الخالق جَلَّ وَعَلَا، وامتلأ قلبه يقينا بالله وتعظيما، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣﴾ [سورة الملك: آية ٣]. سبحانك ما أعظمك.

* وقوله (خَلَّاقَهَا)

الخلّاق صيغة مبالغة على وزن فعّال من اسم الفاعل الخالق.

○ **وهنا مسألة: ما الفرق بين الخالق والخلّاق؟**

والجواب:

أنّ الخالق هو: الذي ينشئ الشيء من العدم، بتقدير وعلم، ثمّ بتصنيع وخلق عن قدرة وغنى.

والخلّاق هو: الذي يبدع في خلقه كمًّا وكيفا بقدرته المطلقة، فيعيد ما خلق ويكرره كما كان، بل يخلق خلقًا جديدا أحسن مما كان.

* وقوله (بَارِيْهَا)

الباري اسم من أسماء الله الحسنى، ورد في القرآن ثلاث مرات.

ومعناه: واهب الحياة للأحياء. وقيل: السالم الخالي من أي عيب.

تقول العرب: برأ الله عباده، بمعنى: خلقهم.

وكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه إذا حلف يقول: لا والذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنّه يجب على المؤمن الصادق الذي يريد أن يعيش مع أسماء الله الحسنى أن يسقطها على واقعه، ويجعلها جزءا لا يتجزأ من سيرته، وحياته، فهذا الاسم العظيم اسم الله الباري يدلّ على البراءة، والتبرّؤ، فيتبرأ المؤمن من أعداء الله ومن كل ما يوجب عداوة الله، ويبرأ من الأساليب الباطلة، والأخلاق الفاسدة، والبدع والضلالات، ويبتعد عن كلّ ما يشينه، ويدنّسه.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٥ -مُصَوِّرٌ ومَالِكُ المُلْكِ، مَلِكْ مَلِيْكُ يَا قَيُّوم قَدْ وَحَّدْتُ لَكْ

*** قوله حفظه الله (مُصَوِّرٌ)**

المصوّر اسم من أسماء الله الحسنى، ولم يرد في القرآن الكريم إلّا مرّة واحدة في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [سورة الحشر: آية ٢٤].

ومعناه: الذي خلق خلقه كيف شاء، وصوّر جميع الموجودات، ورتّبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة، يتميّز بها عن الآخر على اختلافها، وكثرتها.

وقيل في معنى المصوّر: هو الذي ينفّذ ما يريد إيجاده على الصورة التي يريدها قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ [سورة التغابن: آية ٣].

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ يعرف العبد نعمة الله عليه، التي اختصّه بها، فجعله في أجمل صورة، شكلا وعقلا، وجعل لكلّ واحدٍ صورة تميّزه عن غيره، فإذا نظرت إلى زيدٍ من الناس فإنّك تعرفه بمجرد النظر إلى وجهه، وهذه من معجزات التصوير الإلهي مع أنّ تركيبة الوجه لا تختلف من إنسان إلى آخر، إلّا أنّه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يصوّر من هذه التركيبة عددًا لا نهاية له من الوجوه، والأشكال.

* وقوله (ومَالِكُ المُلْكِ)

المالك اسم من أسماء الله الحسنى،

ومعناه: المالك المتصرّف في ملكه، كيف يشاء، ولا راد لحكمه، ولا معقّب لأمره.

ومعنى المُلك: مُلك الله وملكوته أي: سلطانه، وعظمته، وعزّته.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تعلم أنّ المُلك الحقيقي لله عَزَّوَجَلَّ، والمالك على الحقيقة هو الله جَلَّوَعَلَا لا مالك إلّا الله، وتعلم أنّ مُلكيتنا للأشياء ملكية مؤقتة، مقيّدة، تحت مُلك الله عَزَّوَجَلَّ فنحن وما نملك ملك لله، المالك المتصرّف، قال الله تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [سورة آل عمران: آية ٢٦].

* وقوله (مَلِكْ)

المَلك اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم في لغة العرب يطلق على كلّ من بيده مطلق التصرّف بالأمر، والنهي، والقوّة، والسلطان سواء كان في نفسه أو كان في غيره، أو في مملكته.

ومعناه: الموصوف بصفات الملك وهي: صفات العظمة، والكبرياء، والقهر، والتدبير الذي له التصرّف المطلق في الخلق، والأمر، والجزاء، وهذا لا يكون إلّا لله الملك الحقّ.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

استشعار النعمة، والعافية في الصحة، والبدن، والدين، والدنيا وكلّما زاد الإنسان معرفة بالله، اطمأنّ قلبه، وزاد انشراحه ، لأنّه يعلم أنّ الذي بيده مقاليد كلّ شيء، وعنده مفاتيح كلّ شيء، وإليه يرجع كلّ شيء، هو الله الواحد الأحد الملك الصمد، قال تعالى ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [سورة المؤمنون: آية ١١٦].

* وقوله (مَلِيْكُ)

المليك اسم من أسماء الله تعالى، وهو على وزن فعيل صيغة مبالغة، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ [سورة القمر: آية ٥٥].

ومعناه: صاحب الملك الذي يملك كلّ شيء، المالك لخلقه المتصرّف فيهم في الدنيا والآخرة.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنّ جميع العالم العلوي، والسفلي كلّهم عبيد، ومماليك، ومضطرّون إليه فهو الرب الحقّ، الملك الحقّ، الإله الحقّ، خلقهم بربوبيته، وقهرهم بملكه، واستعبدهم بإلاهيته، فتأمّل هذه الجلالة، وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الألفاظ الثلاثة (الملك، والمالك، والمليك).

* وقوله (يَا قَيُّوم)

القيوم اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: البالغ النهاية في القيام بتدبير ملكه، القائم بذاته على الإطلاق، الغني عن غيره.

وقيل: الدائم القيام بتدبير خلقه، وحفظهم.

وقيل: القائم الحافظ لكلّ شيء.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنْ يتبرأ الإنسان من التعلّق بغير الله، وهذا من أجل العبادات، فإذا عرف الإنسان أنّ ربّه هو القيّوم، القائم على أمور خلقه بأرزاقهم، وأعمالهم، وآجالهم وفي جميع شؤونهم، وفي أخراهم، فإنّه يخرج من حوله، وقوّته، ولا يركن إلى نفسه طرفة عين، ويلجأ ويفتقر إلى ربه افتقارًا تامًا كاملًا، فلا يستعين إلّا بالله ولا يستغيث إلّا بالله، ولا يعتصم إلّا بالله، الحي القيوم.

* وقوله (قَدْ وَحَّدْتُ لَكْ)

المقصود أي: شهدت لله بالوحدانية، والله شهد لنفسه، وهو أعظم شاهد، بأنّه لا إله إلّا هو، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٨].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٦ -الوَاسِعُ، الكَبِيْرُ وَالمَجِيْدُ الحَيُّ وَالعَظِيْمُ والحَمِيْدُ

*** قوله حفظه الله (الوَاسِعُ)**

الواسع اسم من أسماء الله الحسنى، وهو على وزن فاعل.

ومعناه: الذي لا حدود له، ولا نهاية لسلطانه، ولا حد لإحسانه، محيط بكلّ خلقه.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم يحمل الإنسان على الطّمع في رحمة الله، وفي فضل الله، وفي رزق الله فهو الذي وسعت رحمته كلّ شيء، وهو الذي وسع رزقه جميع خلقه، واسع الفضل، والرحمة عمّت رحمته كلّ شيء، وأحاط علمه بكلّ شيء قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [سورة غافر: آية ٧].

*** وقوله (الكَبِيْرُ)**

الكبير اسم من أسماء الله الحسنى.

ومعناه: العظيم الشّأن الذي يصغر كلّ شيء أمام عظمته، وكبريائه لا ينازعه في كبريائه أحد.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ تعلم أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، متّصف بالكبرياء، ومن نازعه ذلك قصمه، وعذّبه يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في الحديث القدسي: (قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: **الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمَن نازعَني واحدًا منهُما، قذفتُهُ في النَّارِ**) أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)، وأحمد (٩٣٥٩) واللفظ لهما.

فسبحانه وحده المتّصف بالكمال، والدوام، وهو أكبر من كلّ ما سواه، فكل شيءٍ هالك إلّا وجهه وإليه ترجعون.

*** وقوله (وَالمَجِيْدُ)**

المجيد اسم من أسماء الله الحسنى، وهو على وزن فعيل من صيغة المبالغة.

ومعناه: كثير المجد، والتمجيد كثير الإحسان إلى عباده، الموصوف بصفات المجد والكبرياء، والعظمة، والجلال.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الإكثار من تمجيد الله عَزَّوَجَلَّ، وتحميده، وتسبيحه، وتهليله فهو أهل المجد والعظمة، والرفعة، ومجده، وعظمته لا حدود لها، فكيف ينشغل المخلوق بتمجيد مخلوق مثله، ويغفل عن تمجيد الخالق، العظيم، المجيد؟.

*** وقوله (الحَيُّ)**

الحي اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي له كمال الحياة، وهو الحي الذي لا يموت، وقيل: المتّصف بالحياة الدائمة التي لا فناء لها، ولا انقطاع، حيّ لا يموت، ولا يبيد، ولا تأخذه سنة ولا نوم.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ تعلم أنّ حياة الله، لم يسبقها عدم، ولا يلحقها زوال، وما من أحدٍ إلّا وقد سُبق حياته عدم، إلّا الله الحي القيوم، فحياته كاملة، منزّهة من كلّ نقص، ومعرفة هذا الاسم تقتضي الذلّ والخضوع لله عَزَّوَجَلَّ قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ [سورة طه: آية ١١١].

*** وقوله (وَالعَظِيْمُ)**

العظيم اسم من أسماء الله الحسنى، وهو على وزن فعيل من صيغة المبالغة.

ومعناه: الذي يعظّمه خلقه، ويهابونه، ويتّقونه، وقيل: الذي جاوز قدره حدود العقل، فلا تدركه الأبصار، ولا تدركه العقول، العظيم الذي كَمُلت عظمته في ذاته وفي صفاته، وفي أسمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

التسليم والانقياد لله، الذي من عظمته، الأرض جميعًا بما فيها من بحار، وأنهار وجبال، وأودية، ورمال، وأشجار وغير ذلك تكون في قبضته يوم القيامة، حتّى السماوات على سعتها، وعظمتها فهي في قبضته سبحانه جَلَّ وَعَلَا قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة الزمر: آية ٦٧].

وعلى قدر معرفة العبد بربّه يكون تعظيمه وتوقيره، وأعرف النّاس بالله، أشدّهم له تعظيمًا وإجلالًا.

* وقوله (والحَمِيْدُ)

الحميد اسم من أسماء الله الحسنى، وهو على وزن فعيل من صيغة المبالغة.

ومعناه: الذي يحمدُه من في السماوات، ويحمدُه من في الأرض، فجميع المخلوقات ناطقة بحمده، وقيل: المحمود في جميع أفعاله، وأقواله، وشرعه، وقدره.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الإيمان بأنّ الله تعالى هو المستحقّ للحمد على الإطلاق، قال عن نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [سورة الفاتحة: آية ٢].

فله الحمد في الأولى، وله الحمد في الآخرة، وله الحمد على كل حال، فهو يُحمد على أسمائه الحسنى، ويُحمد على صفاته العظيمة العلى، ويُحمد على فضله، وإحسانه، ويُحمد على إنعامه، وتكريمه، وإكرامه، ويُحمد على أحكامه الشرعية، ويُحمد على أحكامه القدرية، فالله وحده المستحقّ للمحامد كلّها فهو المحمود في جميع الأوقات، وهو المحمود في جميع الأحوال.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٧ - سُبُّوحُ، يا قُدُّوسُ، طَيِّبٌ، سَلَامْ أَعْلَى، عَلِيٌّ فَوْقَ عَرْشٍ لا يَنَامْ

*** قوله حفظه الله (سُبُّوحُ)**

السبّوح اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد هذا الاسم في السنّة الشريفة، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كانَ يقولُ: في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلَائِكَةِ والرُّوحِ) رواه مسلم.

ومعناه: الذي تنزّه عن كلّ شيءٍ لا ينبغي له، وقيل: صاحب الكمال، والجمال.

والسبّوح من التسبيح وهو: التنزيه، والتعظيم.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

هو تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، وهو الذي يستحقّ التعظيم، والتنزيه، فما من شيءٍ إلّا ويسبّح بحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال الله تعالى ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء: آية ٤٤].

قال أبو إسحاق الزجّاج: كلّ ما خلق الله، يسبّح بحمده، حتّى صرير السقف وصرير الباب من التسبيح، قال الله تعالى ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة سبأ: آية ١٠].

ومعنى أوّبي معه أي: سبّحي مع داوود النّهار كلّه إلى الليل.

وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الحج: آية ١٨].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ألا أُخبرُكمْ بشَيءٍ أمرَ بهِ نوحٌ ابنَه؟ إنَّ نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنِهِ: يا بُنيَّ، آمُرُكَ أن تقولَ: سُبحانَ اللهِ فإنَّها صلاةُ الخَلقِ وتَسبيحُ الخَلقِ، وبِها يُرزَقُ الخلقُ، قال اللهُ تعالى ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: آية ٤٤])

تفسير القرآن العظيم (٥/ ٧٧) إسناده فيه ضعف.

* وقوله (يا قُدُّوسُ)

القدّوس اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد في القرآن الكريم في موضعين في سورة الحشر، وفي سورة الجمعة، وقد ذكر أيضًا في السنّة الشريفة.

ومعناه: المنزّه عن الأضداد، والأنداد، والصاحبة، والولد، الموصوف بالكمال، والجمال والعظمة، وقيل: هو الطاهر الذي تنزّه عن كلّ دنس وعيب.

○ ومن الآثار الإيمانية في هذا الاسم:

هذا الاسم يجعل العبد يُحسن الظنّ بالله، لأنّه هو المنزّه عن كلّ ظنّ سيء، وعن كل عيب، ونقص، فهو الحكيم في أفعاله، وهو الحكيم في أقواله، الموصوف بصفات الكمال، والجمال، والجلال، والعظمة قال الله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [سورة الأنعام: آية ١١٥].

* وقوله (طَيِّبٌ)

الطيب اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم وقع فيه خلاف بين أهل العلم.

ومعناه: المنزّه عن النقائص، والعيوب، وأصل الطيب: الطهارة، والسلامة من الخبث.

۞ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الحرص على تزكية النفس، وطهارة القلب، وكذلك الأقوال، والأعمال فإنّ الله لا يقبل منها إلّا الطّيب الصالح، قال الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [سورة فاطر: آية ١٠].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤْمِنِينَ بما أمَرَ به المُرْسَلِينَ، فقالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [سورة المؤمنون: آية ٥١]، وقالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أشْعَثَ أغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إلى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأنَّى يُسْتَجابُ لذلكَ؟!) رواه مسلم.

*** وقوله (سَلَامْ)**

السلام اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة، وذكر كثيرا في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي سلم من العيوب، والنقائص لكماله في ذاته، ولكماله في صفاته، ولكماله في أفعاله، وقيل: الذي سلم من كلّ عيب، وبرئ من كلّ آفة.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

هذا الاسم يبعث في النفس الأمن والطمأنينة، فالسلام من أسباب المحبة والتآلف، وسبب من أسباب دخول الجنّة، فعن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

(لمَّا قدمَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المدينةَ انجفلَ النَّاسُ إليْهِ وقيلَ قدمَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قدمَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قدمَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فجئتُ في النَّاسِ لأنظرَ إليْهِ فلمَّا استثبتُ وجْهَ رسولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عرفتُ أنَّ وجْهَهُ ليسَ بوجْهِ كذَّابٍ وَكانَ أوَّلَ شيءٍ تكلَّمَ بِهِ أن قالَ: أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ وأطعِموا الطَّعامَ وصلُّوا والنَّاسُ نيامٌ تدخلوا الجنَّةَ بسلامٍ) رواه الترمذي.

* وقوله (أَعْلَى)

هذه الكلمة تدلّ على الارتفاع والعلو.

* وقوله (عَلِيٌّ)

العليّ اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في أعظم آيةٍ في القرآن آية الكرسي.

ومعناه: العالي على كلّ شيء، وقيل: الذي كلّ شيء تحت قهره، وسلطانه، وعظمته. وعلو الله جَلَّوَعَلَا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

* القسم الأول: علو القهر.
* القسم الثاني: علو القدر.
* القسم الثالث: علو الذات.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العُلى، وإظهار الحاجة إليه، والافتقار له، واللجوء والخضوع له، فهو سبحانه العلي الذي بيده الأمور كلّها وكلّ شيءٍ تحت تصرّفه، وقهره، وسلطانه، ولا يكون شيئا إلّا بإذنه وأمره سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

* وقوله (فَوْقَ عَرْشٍ)

العرش هو: أعظم المخلوقات، وأعلاها، والله فوق العرش، قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه: آية ٥].

وعرش الرحمن عَزَّوَجَلَّ سريرٌ ذو قوائم، تحمله الملائكة، وهو كالقبّة على العالم، وهو سقف المخلوقات، وأعظم المخلوقات، وأعلى المخلوقات، وأوسع المخلوقات، وأكبر المخلوقات، فالله سبحانه مجيد وعرشه مجيد، وقد وصف الله العرش بصفات فقال تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥﴾ [سورة البروج: آية ١٥]. وقال تعالى ﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ۝١١٦﴾ [سورة المؤمنون: آية ١١٦]. وقال تعالى ﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢٦﴾ [سورة النمل: آية ٢٦].

فوصف سبحانه العرش بأنّه مجيد، وبأنّه كريم، وبأنّه عظيم، فهو عظيم لكونه أعظم المخلوقات، وأكبرها، وأعلاها.

* وقوله (لا يَنَامْ)

النوم صفة نقص، والله جَلَّوَعَلَا منزّه عن النقائص، والله لا ينام، ويستحيل في حقّه النوم سبحانه جَلَّوَعَلَا، فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال (قامَ فِينا رَسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بخَمْسِ كَلِماتٍ، فقالَ: إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجابُهُ النُّورُ، وفي رِوايَةِ أبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجْهِهِ ما انْتَهَى إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ) رواه مسلم.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد ، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٨ -والمُتَعَالِي والمُحِيْطُ، الظَاهِرُ البَاطِنُ، الأَوَّلُ وَهْوَ الآخِرُ

*** قوله حفظه الله (والمُتَعَالِي)**

المتعال اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: آية ٩].

وقد جاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: هو الذي ليس فوقه شيء في قهره، وقوته، فلا غالب له، ولا منازع له، وكلّ شيءٍ تحت قهره، وسلطانه.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

هذا الاسم يدلّ دلالة واضحة على أنّ الله تعالى موصوف بالعلم الكامل، والقدرة التامة، فلا يستطيع أحد أن يخرج عن إرادته، أو يغيب عن علمه، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨﴾ [سورة الأنعام: آية ١٨].

*** وقوله (والمُحِيْطُ)**

المحيط اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي أحاط بكلّ شيءٍ علمًا، وقدرة، ورحمة، وقهرا.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

التسليم التام لله عَزَّوَجَلَّ، والانقياد له، والاعتراف بقدرته التي أحاطت بكلّ شيء، فلا يعجزه شيء، ولا يفوته شيء، فهو المحيط بكلّ شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

*** وقوله (الظَاهِرُ)**

الظاهر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة ولم يرد في القرآن إلّا مرّة واحدة.

ومعناه: الذي ليس فوقه شيء، والعالي فوق كل شيء، وهذا الاسم مشتقّ من الظهور الذي هو ضد الخفاء.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّك مهما رأيت أو سمعت عن قوّة من قوى الأرض ظهرت وعلت، فاعلم أنّ الله فوق هذه القوّة، فمهما علت وارتفعت وعصت وتجبرت، تبقى تحت قدرة الله وفي قبضة الله، والله غالب على أمره، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تدلّ على قدرته وعجيب صنعه.

*** وقوله (البَاطِنُ)**

الباطن اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي ليس دونه شيء، فلا شيء أقرب إلى شيء منه.

وقيل: العالم بما ظهر من الأمور، والمطّلع على ما بطن من الغيوب.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

استشعار قُرب الله عَزَّوَجَلَّ وإحاطته، فهو الباطن الذي لا يراه أحد في الدنيا، ولا تدركه الأبصار، فهو رقيب ومطّلع على عباده، قال الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام: آية ١٠٣].

يعلم السرائر والبواطن، وما تخفي الصدور سبحانه جَلَّوَعَلَا.

*** وقوله (الأَوَّلُ)**

الأول اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا شيء قبله، ولم يسبقه شيء.

وقيل: هو المتقدّم على جميع الموجودات، فهو الأول بلا بداية، وهو الآخر بلا نهاية، أوليّته مطلقة لا يحدّها حدّ، ولا يحصرها زمان، فهو الأول في أفعاله، وفي صفاته، وفي ذاته سبحانه جَلَّوَعَلَا، المستغني عن كلّ شيءٍ، وكلّ شيءٍ محتاج إليه.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

معرفة هذا الاسم تجعل الإنسان يسعى لنيل الأولوية في أفعال الخير، والتسابق إلى الطاعات، قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: آية ١٤٨].

وفيه أيضًا تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، وتعظيم شعائره، وحرماته، وإجلال أوامره والوقوف عند نواهيه، فهذا الاسم دليل على غناه المطلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* وقوله (وَهْوَ)

وهو الله جَلَّ وَعَلَا، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

* وقوله (الآخِرُ)

الآخر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا شيء بعده، ولا نهاية له، وإليه يرجع الأمر كلّه.

وقيل: الدائم بلا نهاية، المتّصف بالبقاء فلا شيء بعده.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنْ تعلم أنّ الله هو الذي تنتهي إليه الأمور، وإليه تصير الأشياء، وترجع إليه الخلائق، وتوقن بالبعث والنشور، وأنّ الله إليه المنتهى وإليه المصير، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة النجم: آية ٤٢]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الغاشية: آية ٢٥]. وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [سورة البقرة: آية ١٤٨].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [سورة الحديد: آية ٣].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٩ -مُهَيْمِنٌ وَهْوَ الشَّهِيْدُ وَالرَّقِيْبْ وَهْوَ العَلِيْمُ والخَبِيْرُ والقَرِيْبْ

*** قوله حفظه الله (مُهَيْمِنٌ)**

المهيمن اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم مرّة واحدة، وذُكر في السنّة الشريفة.

ومعناه: اسم جامع لجميع أوصاف الفضل، والكمال.

وقيل: الشاهد على خلقه بأعمالهم، والقائم على خلقه بأرزاقهم، وآجالهم.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

إذا علمنا أنّ الله هو الشاهد على خلقه، وما يصدر منهم من أقوال، وأفعال فلابد من مراقبته في الظاهر، والباطن، فمن راقب الله في خطراته، أصلح الله حركاته، وكلّما زاد علم العبد بالله، زاد يقينه بالله، واطمأن قلبه.

*** وقوله (وَهْوَ الشَّهِيْدُ)**

الشهيد اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعيل صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يغيب عن علمه شيء، الشهيد على خلقه يوم القيامة.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

إحياء سنّة المحاسبة، لأنّ الله جَلَّ وَعَلَا لا يخفى عليه شيء من أعمال العباد كَبُر ذلك العمل، أو دقّ فهو سبحانه شهيد على العباد، وأفعالهم، ليس بغائب عنهم، قال الله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾﴾ [سورة الإسراء: آية ٩٦].

*** وقوله (وَالرَّقِيْبْ)**

الرقيب اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعيل صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاث مرات، وورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: المطّلع على خوافي الصدور، القائم على كلّ نفسٍ بما كسبت.

وقيل: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يغفل، ولا ينسى.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تعلم أنّ الرقيب هو الله الذي لا تنطلي عليه حيل المتحايلين، ولا خُدع المتلاعبين، ولا سحر الساحرين، فتتقيه، وتخافه، وتطيعه ولا تعصيه، وتراقبه في حركاتك وسكناتك، قيل لأحد العلماء:

بما يستعان على غض البصر؟

قال: بعلمك أنّ نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة الزخرف: آية ٨٠].

* وقوله (وَهْوَ العَلِيْمُ)

العليم اسم من اسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: أنّ الله عليم بما كان، وما هو كائن، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون؟ وأحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بجميع الأشياء، ظاهرها، وباطنها، دقيقها وجليلها.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

إذا علم العبد أنّ الله محيط بكلّ شيء، وهو بكلّ شيء عليم، فإنّه يخاف ويرهب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلا يقول قولًا، ولا يفعل فعلاً يُغضب الله، وهذا الاسم العليم، يجعل الإنسان يجتهد في تطهير قلبه، ويستحضر علم الله في كلّ لحظة، فإنّ هذا يورث العبد الحياء من الله، ويجعل العبد يُشغل فكره، فيما يقرّب إلى الله، فهذا الاسم يورث المراقبة، والمراقبة طريق العبد إلى مرتبة الإحسان، وهذه المرتبة من أعظم مراتب الدّين.

* وقوله (والخَبِيْرُ)

الخبير اسم من أسماء الله الحسنى، وهو من صيغ المبالغة، كالعليم، والرقيب وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الخبير الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن.

وقيل: الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الحذر من الذنوب، والمعاصي، وبالأخص أمراض القلوب، فالخبير

لا يخفى عليه شيء، محيط، عليم، خبير، قال الله تعالى ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الملك: آية ١٤].

يعلم كلّ شيءٍ، ولا يغيب عن علمه لا صغير، ولا كبير، خبير بدقائق الأمور يعلم الداء والدواء، ويعلم الظاهر والباطن.

* وقوله (والقَرِيْبْ)

القريب اسم من اسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: القريب بعلمه من خلقه، والقريب ممّن يدعوه بالإجابة.

وقيل: القريب الذي ليس ببعيد.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم له أثر في استقامة العبد، وصلاحه، فمن استشعر قرب الله تعالى ومعيته، كان ذلك أدعى إلى البعد عمّا يغضب الله تعالى، وكان حريّ بالعبد المسلم أن يتقرّب إلى الله بالطاعات، والأعمال الصالحات، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٦].

هذا الاسم يبدّد الهموم، والأحزان، كيف يحزن المؤمن، وهو يستشعر قرب الله منه؟ القريب الذي يجيب من دعاه، ويعطي من سأله، ويكشف الضّر.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٠-العَالِمُ، السَّمِيْعُ والبَصِيْرُ القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، القَدِيْرُ

*** قوله حفظه الله (العَالِمُ)**

العالم اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر هذا الاسم في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: العالم بالسرائر، والخفيات التي لا يدركها علم الخلق.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

استشعار كمال علم الله عَزَّوَجَلَّ، وكيف لا يعلم كلّ شيء، وهو الذي خلق كلّ شيء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، لا تخفى عليه خافية، ولا تغيب عنه غائبة، يعلم السّر وأخفى، قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأنعام: آية ٥٩].

*** وقوله (السَّمِيْعُ)**

السميع اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي وسع سمعه الأصوات.

وقيل: الذي يسمع السّر والنجوى، والجهر والخفوت، والنطق والسكوت عنده سواء، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

إذا علم العبد أنّ ربه يسمع كلّ شيء، لا تخفى عليه خافية، يسمع حركاته وسكناته، حَمَله هذا الاعتقاد على المراقبة، في جميع الأحوال، فيحفظ لسانه ولا يتكلّم إلّا بخير، فقد جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: **(الحَمدُ للهِ الذي وَسِعَ سَمْعُه الأصْواتَ، لقد جاءتِ المجادِلةُ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكلِّمُه، وأنا في ناحيةِ البَيتِ، ما أسمَعُ ما تقولُ؛ فأنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] إلى آخِرِ الآيةِ)** أخرجه النسائي (٣٤٦٠) بنحوه، وابن ماجه (١٨٨) باختلاف يسير، وأحمد (٢٤١٩٥) واللفظ له.

وفي رواية **(تبارك الذي وسع سمعه كل شيء)**

*** وقوله (والبَصِيْرُ)**

البصير اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي أحاط بصره بجميع الأشياء، في أقطار الأرض والسموات.

وقيل: العالم بخفيات الأمور.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم يجعل العبد يراقب الله في أفعاله، وتصرفاته، وسلوكه فمن علم أنّ الله مطّلع عليه، استحى أنْ يراه على معصية، أو في مكان معصية، بل يجتهد

ويُخلص العبادة لله، ويُحسن العمل، فإنّ الإحسان هو: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ) رواه البخاري، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: آية ٤].

* وقوله (القَادِرُ)

القادر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: القادر على كلّ شيء، ولا يعجزه شيء، ولا يفوته مطلوب.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الإكثار من دعاء الله بهذا الاسم، فهو الذي له القدرة التّامة المطلقة، فلا يعجزه شيء، ولا يفوته مطلوب، يفعل ما يشاء، إذا أراد شيئًا يقول له كن فيكون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: آية ١٠٦].

* وقوله (المُقْتَدِرُ)

المقتدر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات وورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: صاحب القدرة العظيمة التي لا يمتنع عليها شيء، المتناهي في الاقتدار، المتحكّم في جميع الأشياء.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ تعلم أنّ من الأمور التي تقوّي ضعفك، هو علمك بقوّة الله وقدرته، فإذا كنت مع القدير فإنّك تشعر بالقوّة، ولا تخاف إلّا من الله، ولا تخشى سواه، قال

الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤﴾ [سورة المائدة: آية ٥٤].

* وقوله (القَدِيْرُ)

القدير اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعيل صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: صاحب القدرة التّامة، التي لا يعتريها عجز، ولا يلحقها نقص.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تنزيه الله عن العجز، والنقص، واعتقاد قدرته، وقوّته، وكمال صفاته، قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾ [سورة الزمر: آية ٦٧].

○ وهنا فائدة:

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القادر، والقدير، والمقتدر، كلّها أسماء لله عَزَّوَجَلَّ، مع أنّها كلّها مشتقة من صفة واحدة، إلّا أنّ بعضها يزيد بخصوصية عن الآخر.

قالها في القواعد المثلى.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١١ -وَهْوَ الحَكِيْمُ، المُحْسِن، الجَبَّارُ وَهْوَ العَزِيْزُ، القَاهِرُ، القَهَّارُ

*** قوله حفظه الله (وَهْوَ الحَكِيْمُ)**

الحكيم اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الموصوف بكمال الحكمة، واسع العلم والاطّلاع على مبادئ الأمور وعواقبها.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحكيم من أسمائه الحسنى، والحكمة من صفاته العلا، والشريعة الصادرة عن أمره مبناها على الحكمة، والرسول المبعوث بها مبعوث بالكتاب والحكمة. أهـ.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

إذا تيقّن العبد، وعلم أنّ كل ما يجري في هذا الكون، هو لحكمة بالغة أرادها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، كان لهذه المعرفة الأثر البالغ في حياته، وتصرفاته، ونظرته للكون والحياة، وعاش مطمئنّ القلب، قرير العين مفوضًا الأمر كلّه لله.

قال الله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾ [سورة آل عمران: آية ٦].

*** وقوله (المُحْسِن)**

المُحسن اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم لم يرد في القرآن الكريم، وقد ورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: هذا الاسم يدلّ على الإتقان والكرم.

وقيل: الكريم الجواد الذي يحبّ الإحسان.

وقيل: كثير الإحسان والنفع.

وقيل: الذي له كمال الحُسن في أسمائه، وفي صفاته، وفي أفعاله.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تعلم أنّ الله مُحسن يحبّ من خلقه الإحسان، ولذلك كتب الإحسان على كل شيء فهذا الاسم العظيم، يجعل العبد يُحسن في أقواله، وأفعاله، ويُحسن إلى أهله وجيرانه، قال الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩].

*** وقوله (الجَبَّارُ)**

الجبّار اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يجبر الكسير، ويُغني الفقير، وييسر العسير، ويفك الأسير.

وقيل: العالي على خلقه، القوي القاهر.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّ العبد المؤمن يعلم أنّ الذي يُصلح القلوب، ويجبر الخواطر، ويزيل الهموم هو الله الواحد الجبّار، فيجتهد في الانطراح بين يديه، والتذلّل عند بابه، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ

إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [سورة التوبة: آية ٤٠]

* وقوله (وَهْوَ العَزِيْزُ)

العزيز اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يعجزه شيء.

وقيل: المنيع الذي لا يُنال ولا يُغالب.

وقيل: الشديد في انتقامه من أعدائه.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم يزيد ثقة العبد بربّه، ويمنحه العزّة، والشجاعة، فإنّ الله لا يُمانع ولا يردّ أمره، وأنّه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، والعزيز من أعزّه الله، والذليل من أذلّه الله، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: آية ٨].

* وقوله (القَاهِرُ)

القاهر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم مرتين.

ومعناه: الذي خضعت له الرقاب، وذلّت له الجبابرة، ودانت له الخلائق، وعنت له الوجوه.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

استشعار هذا الواعظ الصامت هذا الأمر العجيب (الموت) الذي كتبه الله

على عباده أجمعين، فلا يستطيعون ردّه، أو دفعه عن أنفسهم مهما أوتوا من قوّة وجبروت، هذا هو الموت الذي قهرهم الله به أجمعين، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأنعام: آية ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: آية ٦١].

* وقوله (القَهَّارُ)

القهّار اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعّال صيغة مبالغة، ورد ذكره في القرآن الكريم ست مرات، وذُكر أيضًا في السنة الشريفة.

ومعناه: الذي قهر الخلق على ما أراد.

وقيل: الذي غلب وقهر جميع الخلق بسلطانه وقدرته.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

معرفة العبد لهذا الاسم تجعل العبد لا يتجبّر على غيره، ولا يجعل القوّة مطية له للكبرياء، والاستعلاء في الأرض، فإنّ التاريخ يشهد أنّ كل جبّار متكبر يُهينه الله ويُذلّه، قال الله تعالى ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [غافر: آية ١٦].

وقال تعالى ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [يوسف: آية ٣٩].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٢-هُوَ المَتِيْنُ، المُتَكَبِّر، الْقَوِيْ سبحانه وَهْوَ الجَمِيْلُ والحَيِيْ

* **قوله حفظه الله (هُوَ المَتِيْنُ)**

المتين اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: البالغ الشّدة شديد القوّة والقدرة.

وقيل: الشديد الذي لا تنقطع قوّته.

وقيل: المتناهي في القوّة والقدرة.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الشعور بالعزّة، والقوّة، والتأييد، والنصرة فلا قوّة للعبد على طاعة الله إلّا بقوّة الله ولا حول له على دفع الشرور والمعاصي إلّا بحول الله تعالى، ولهذا أصبحت هذه الكلمة (لا حول ولا قوة إلّا بالله) كنز من كنوز الجنّة، كما جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: **(يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ، قُلْ: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، فإنَّها كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ أوْ قالَ: ألَا أدُلُّكَ علَى كَلِمَةٍ هي كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ)** رواه البخاري.

قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: وسبب ذلك أنّها كلمة استسلام، وتفويض، واعتراف وإذعان.

* وقوله (المُتَكَبِّر)

المتكبّر اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة، وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي تكبّر وتعالى عن صفات الخلق فلا شيء مثله.

وقيل: الذي له الكبرياء والعظمة في السماوات وفي الأرض.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

هذا الاسم يجعل العبد يتّصف بالذلّ، والخشوع، والخضوع لأنّ التكبّر والترفّع لله عَزَّوَجَلَّ، وكلّ ما دون الله حقير، وصغير، وذليل والله قد توعّد للمتكبرين بأشدّ العذاب يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الزمر: آية ٦٠].

فالعبد المؤمن ينقاد لأوامر الله، ويذلّ، ويخشع، ويخضع لعبادة الله عَزَّوَجَلَّ جاء في الحديث القدسي قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى (قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: **الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمَن نازعَني واحدًا منهُما، قذفتُهُ في النَّارِ**) أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)، وأحمد (٩٣٥٩) واللفظ لهما..

* وقوله (الْقَوِيْ)

القوي اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يغلبه غالب، ولا يُردّ أمره، ولا يُردّ قضاؤه.

وقيل: الذي لا يغلبه غالب، ولا يفوته هارب، شديد العقاب.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

هذا الاسم يزرع في قلب المؤمن الخوف، والوجل فإنّ الله تعالى قويٌّ شديد العقاب، لا يغلبه غالب، ولا يعجزه شيء، ولا يخاف عقباها، شديد العقاب عسير الحساب، إذا بطش بشيء أهلكه، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ٥١ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ٥٢ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ٥٣ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ٥٤﴾ [سورة النجم: الآيات ٥٠-٥٤].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ١٥﴾ [فصلت: آية ١٥].

*** وقوله (سبحانه)**

أي سبحان الله.

ومعنى سبحان الله: تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ، عن كلّ نقص، وعيب، وسوء. فالتّسبيح تنزيه مطلق، فلا شبيه له، ولا مثيل له، ولا صاحبة، ولا ولد.

○ وهنا فائدة:

هذه الكلمة (سبحان) كلّ ما يأتي بعدها في القرآن الكريم، فإنه يدلّ على عظمة الله وقوّته، وقدرته التي هي خارجة عن نطاق البشر، وعقولهم.

○ وهنا فائدة:

التسبيح بمعنى: التنزيه. (سبحان الله).

والتحميد بمعنى: الثناء. (الحمد لله).

والتكبير بمعنى: التعظيم. (الله أكبر).

والتهليل بمعنى: التوحيد. (لا إله إلاّ الله).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ) رواه مسلم.

* وقوله (وَهْوَ الجَمِيْلُ)

الجميل اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في السنّة الشريفة.

ومعناه: الجميل بذاته، وصفاته، وأفعاله، وصاحب الجمال المطلق.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنّ كلّ جمال تراه في عينك، فالله أجمل منه، فهو الجميل على الحقيقة، وكلّ جمال في هذه الموجودات، هو من بعض آثار جماله سبحانه جَلَّ وَعَلَا، فهو واهب الجمال للموجودات، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ) رواه مسلم.

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يُحب أنْ يرى جمال عبده، والمقصود جمال الظاهر والباطن من حُسن الخلق، ونقاء السريرة، وطيب المعشر، والتجمّل المشروع يكون من دون سرف، ولا بطر، اللهم لا تحرمنا لذّة النّظر إلى وجهك الجميل.

* وقوله (والحَيِيْ)

الحيي اسم من أسماء الله الحسنى، وهو مشتقّ من الحياء، وقد ورد ذكره في السنّة الشريفة، ولم يرد ذكره في القرآن الكريم.

ومعناه: الذي يستحي من عبده إذا رفع يديه أنْ يردّهما صفرا.

وقيل: الذي يُحب الحياء والستر لعباده.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ نستحي من الله الذي نتقلّب في نعمه، وإحسانه بالليل، والنهار، ولا نستغني عنه طرفة عين، ونستشعر أنّنا تحت سمعه، وبصره، أفلا نستحي من الله أن يرانا على معصية، وقد أنعم علينا، وكفانا، وأوانا.

والحياء من الله بيّنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:(قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(استَحيوا منَ اللهِ حقَّ الحياءِ ، قُلنا : يا رسولَ اللهِ إنَّا لنَستحيي والحمد لله، قالَ: ليسَ ذاكَ، ولَكِنَّ الاستحياءَ منَ اللهِ حقَّ الحياءِ أن تحفَظ الرَّأسَ، وما وَعى، وتحفَظَ البَطنَ ، وما حوَى ، ولتَذكرِ الموتَ والبِلى، ومَن أرادَ الآخرةَ ترَكَ زينةَ الدُّنيا، فمَن فَعلَ ذلِكَ فقدَ استحيا يعني: منَ اللهِ حقَّ الحياءِ)** رواه الترمذي.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٣ -البَرُّ والمُؤْمِنُ والغَنِيُّ الوَارِثُ، الرَّفِيْقُ والحَفِيُّ

*** قوله حفظه الله (البَرُّ)**

البّر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر هذا الاسم في القرآن الكريم مرّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الطور: آية ٢٨].

ومعناه: اللطيف بعباده.

وقيل: الصادق الذي لا يُخلف الميعاد.

ويأتي هذا الاسم بمعنى التواضع، والإنصاف، والإحسان.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تعلّق القلب بالله، ولا يتعلّق بهذا الاسم، ويتدبّر معناه إلّا القلب السليم الذي سلم من الشرك، والغل، والحقد، والحسد، والكبر، وسلم من كلّ آفة تبعده عن الله وسلم من كلّ شبهة، وشهوة، وأكثر النّاس معرفة لهذا الاسم، هم أهل الجنّة الذين يعيشون أعلى درجات البّر، والإحسان، فقد عاينوا ما أعدّ الله لهم من فضله ومن إحسانه، ومن كرمه، ومن لطفه، ومن رحمته، قال الله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٧٠].

* وقوله (والمُؤْمِنُ)

المؤمن اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [سورة الحشر: آية ٢٣].

وقد ذُكر أيضًا في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي أَمِن الخلق من ظُلمه.

وقيل: الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، والجمال، والجلال.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ تعلم أنّ الأمن من الله، فلا أمن إلّا منه، وكلّ ما يحصل للعباد من أمن فالله هو المقدّر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهذا الاسم يجعل العبد يجتهد في تحرّي الصدق والإخلاص، ويبتعد عن كلّ ما يسبب الخوف، والأذى للنّاس، فالمؤمن الصادق هو الذي أمن النّاس من شره، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(المسلِمُ مَن سلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ ، والمؤمِنُ من أمِنَه النَّاسُ على دمائِهم وأموالِهم)** رواه الترمذي.

* وقوله (والغَنِيُّ)

الغني اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم ذُكر في القرآن الكريم، وفي السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يحتاج إلى غيره، وغيره محتاج إليه.

وقيل: الغني عن ما سواه.

وقيل: الذي استغنى عن الخلق، والخلق كلّهم فقراء إليه.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

إذا علم العبد حقيقة فقره، اشتدت حاجته إلى الله، فالله هو الغني، والعبد هو الفقير، قال الله تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [سورة فاطر: آية ١٥].

فالعبد يحتاج إلى ربّه في كلّ شيء، ولا يستغني عنه طرفة عين، وجاء في الحديث القدسي (يا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا علَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي، لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فأعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ ما نَقَصَ ذلكَ ممَّا عِنْدِي إلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ) رواه مسلم.

الإبرة إذا أُدخلت البحر، ماذا عسى أن تنقص من مياه البحر؟

لا شيء.! قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦].

*** وقوله (الوَارِثُ)**

الوارث اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاث مرات، بصيغة الجمع، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الحجر: آية ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنبياء: آية ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة القصص: آية ٥٨].

وورد مرّة واحدة بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة مريم: آية ٤٠].

ومعناه: الباقي بعد ذهاب غيره.

وقيل: الباقي الدائم بعد فناء الخلق.

وقيل: الذي يورث الأرض من يشاء من عباده.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الثبات على الحق، وعدم اليأس مهما قوي الباطل، وفشى وانتشر، فإنّ مصيره إلى زوال، والإنفاق في سبيل الله، لأنّ الذي بأيدينا من مال إنّما هي ودائع استخلفنا الله عليها، لينظر كيف نفعل ونتصرف فيها؟

قال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوما أن ترد الودائع

*** وقوله (الرَّفِيْقُ)**

الرفيق اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم لم يرد ذكره في القرآن الكريم، وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: المتّصف بالرفق، والحلم، والأناة، واللطف، والرحمة، والرأفة.

وقيل: كثير الرفق وهو: اللين والتسهيل، وضده العنف والتشديد.

وقيل: الحليم الذي لا يُعجّل العقوبة على العصاة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ يجتهد العبد في اكتساب هذه الصفات العظيمة، من الحلم، والأناة، واللطف والرحمة، والرفق، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شَيءٍ إلَّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شَيءٍ إلَّا شانَهُ)** رواه مسلم.

وهذه الصفات من صفات الكمال، ومن أعظم الأخلاق الإسلامية، والله جَلَّ وَعَلَا رفيق يُحبّ من عباده الرفق.

قال ابن القيم في نونيته:

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل ... يعطيهمُ بالرفق فوق أماني

* وقوله (والحَفِيُّ)

الحفيّ من الأسماء التي وقع فيها الخلاف، فبعض العلماء يعدّه من الأسماء وبعضهم عدّه من الصفات، وهذا الاسم ورد في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [سورة مريم: آية ٤٧].

ومعناه: اللطيف.

وقيل: البّر اللطيف.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الطمع في رحمة الله، وتصديق وعده، فمن يستجيب لنا إلّا الله؟

ومن يعطينا إذا منعنا الله؟

ومن يرحمُنا إذا أعرض الله عنّا؟

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [سورة الشورى: آية ١٩].

فالمؤمن لا يقنط، ولا يتعلّق بالأسباب الظاهرة، بل يُقبل بقلبه على الله مسبّب الأسباب، اللطيف الوهاب.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٤ -رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ يَا رَؤُوْفُ أَنْتَ المُبِيْنُ، الهَادِي واللَّطِيْفُ

*** قوله حفظه الله (رَحْمَنُ)**

الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم عدّه بعض العلماء اسم الله الأعظم، وهو من الأسماء التي لا يجوز للمخلوق أن يتسمّى بها، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع الخلق.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم يورث للعبد محبة الله عَزَّوَجَلَّ، محبة عظيمة، وذلك حين ينظر العبد ويتفكّر في آثار رحمة الله، التي شملت جميع المخلوقات، ومن أراد أن يستجلب رحمة الله عَزَّوَجَلَّ؟

فليمتثل أوامر الله، ويبتعد عن نواهيه، ويُحسن إلى عباد الله، ويرحم الضعيف ويوقّر الكبير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأعراف: آية ٥٦].

*** وقوله (يَا رَحِيْمُ)**

الرحيم اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر هذا الاسم في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: ذو الرحمة الخاصة.

وقيل: الواصل رحمته إلى خلقه.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

من صفات هذا الاسم الرحمة، فالرحمة صفة لله عَزَّوَجَلَّ، وهذه الرحمة نعيش في ظلالها، ليلاً، ونهاراً، وحاجتنا لرحمة الله، أعظم من حاجتنا للطعام، والشراب، وكان أكثر دعاء الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، طلبًا لها، قال تعالى عن نبيّه نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة هود: آية ٤٧].

فلولا رحمة الله، ما استمرت معيشتنا، ولا استقرت حياتنا، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النحل: آية ١٨].

○ وهنا مسألة: ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟

الجواب:

والرحمن: رحمة عامة.

والرحيم: رحمة خاصة.

والرحمن: رحمة واسعة.

والرحيم: رحمة واصلة.

*** وقوله (يَا رَؤُوفُ)**

الرؤوف اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد هذا الاسم في كتاب الله عشر مرات.

ومعناه: هو الرحيم العاطف برأفته على عباده.

وقيل: الرأفة أرق من الرحمة، وهي منتهى الرحمة.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الطمع في رحمة الله التي وسعت كلّ شيء، فمن رأفته بعباده، فتح لهم باب التوبة، والرجوع ، فمن تاب ورجع، تبدلّت سيئاته حسنات، سبحانه ما أرحمه وما أرأفه، وما ألطفه، ومن رأفته بعباده، أنْ جعل لهم هذه المواسم، مواسم العبادة التي تتضاعف فيها الحسنات، والأجور، وهذه المواسم رحمة من رحماته ورأفة من رأفاته، سبحانه تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

○ وهنا مسألة: ما الفرق بين الرأفة والرحمة؟

الجواب:

الرأفة: شدّة الرحمة.

والرحمة: أكثر من الرأفة.

*** وقوله (أَنْتَ الْمُبِيْنُ)**

المبين اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة، في قوله تعالى ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة النور: آية ٢٥].

ومعناه: الذي لا يخفى، ولا يغيب.

وقيل: هو البيّن أمره في الوحدانية، وأنّه لا شريك له.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الاعتراف بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته فكلّ الدلائل والبيّنات تدلّ على وحدانيته، وملكه، وقد أوضح الله لنا سبيل النجاة من العقاب، وبيّن لنا الطريق وأقام علينا الحجج، وأرسل إلينا الرسل، وأنزل إلينا الكتب، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ [سورة إبراهيم: آية ٤].

وقد سمّى الله تعالى رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالمبين، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ١٨٤﴾ [سورة الأعراف: آية ١٨٤].

وقد سمّى الله تعالى كتابه بالمبين، قال الله تعالى: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [سورة المائدة: آية ١٥].

*** وقوله (الهَادِي)**

الهادي اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في موضعين من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤﴾ [سورة الحج: آية ٥٤].

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ٣١﴾ [سورة الفرقان: آية ٣١].

ومعناه: الذي هدى خلقه إلى توحيده.

وقيل: الذي يرشد، ويهدي عباده.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

معرفة قيمة الهداية، وعظيم أثر هذه النعمة، فنعمة الهداية لا يعدلها شيء، بل حاجتنا إلى الهداية أشدّ من حاجتنا إلى الطعام، والشراب، وسورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن الكريم، وهذه السورة اشتملت على أعظم دعاء، وهو قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٦].

وهذا الدعاء، يقوله العبد في اليوم، والليلة سبع عشرة مرّة على الأقل، في الصلوات المفروضة ، هذا الاسم الهادي يجعل العبد، يوقن بأنّ الهداية بيد الله وأنّ الأمر كلّه بيد الله وحده لا شريك له.

*** وقوله (واللَّطِيْفُ)**

اللطيف اسم من أسماء الله الحسنى، وهو على وزن فعيل، من صيغ المبالغة وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يعلم دقائق الأمور، وخفاياها.

وقيل: اللطيف بعباده الخبير بهم، وبأعمالهم.

وقيل: البرّ بعباده، الذي يلطف، ويرفق بهم، من حيث لا يعلمون.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

سعة علم الله، وحلمه، وعظيم لطفه بعباده، فالله لا يخفى عليه شيء، حتى الحبّة الصغيرة التي لا وزن لها، فإنّها لو كانت في صخرة، في باطن الأرض، أو في السماوات، فإنّ الله يأتي بها، وهو اللطيف الخبير.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: ومن لطفه بعبده، ووليه أنّه يسوق إليه البرّ والإحسان، من حيث لا يشعر، ويعصمه من الشّر من حيث لا يحتسب، ويرقّيه إلى المراتب العالية، بأسباب لا تكون من العبد على بال، حتّى إنّه يذيقه المكاره ليتوصل بها إلى المحاب الجليلة، والمقامات النبيلة، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الملك: آية ١٤].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الشورى: آية ١٩].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٥ -حَفِيْظُ، حَافِظٌ، مُجِيْبٌ، شَافِيْ مَوْلَىً، وَلِيٌّ وَوَكِيْلٌ، كَافِيْ

* **قوله حفظه الله (حَفِيْظُ)**

الحفيظ اسم من أسماء الله تعالى، على وزن فعيل، وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات، وورد مرتين في صيغة الجمع.

ومعناه: الذي يحفظ على الخلق أفعالهم، ويحصي أقوالهم.

وقيل: الذي يحفظ عبده من المهالك.

وقيل: هو العليم المهيمن.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم يضمن لك أعمالك، فلا يضيع منها شيء، قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة النبأ: آية ٢٩].

والعبد الصالح إذا حَفِظ الله، حَفِظَهُ الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة التوبة: آية ١١٢].

وقال تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة ق: آية ٣٢].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (احفَظِ اللهَ يحفَظْك ، احفَظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك) رواه الترمذي.

والمؤمن مأمور بحفظ الدّين، وكلّما كان لدينه أحفظ، كان حفظ الله له أعظم.

* وقوله (حَافِظٌ)

الحافظ اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يحفظ السماوات والأرض، وما فيها.

وقيل: الحافظ بمعنى فاعل، كالقدير، والعليم.

وقيل: الذي يحفظ عبده من المهالك، والمصائب.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

الشعور بالطمأنينة، والأمان فكلّما تدبّر الإنسان هذا الاسم، وعاش في معانيه شعر بالأمان، كيف لا، والله يقول: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ [سورة يوسف: آية ٦٤].

والعبد الصالح إذا حقّق العبودية لله عَزَّوَجَلَّ، وحفظ الله في سرّه وعلانيته حفظه الله تعالى، وحفظ عليه دينه، وإيمانه، وحفظه من فتن الشهوات، والشبهات، ومن أراد حفظ الله تعالى، بتمامه وكماله، فعليه أن يحفظ دين الله تعالى، وشرعه، وتعاليمه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ٥٧﴾ [سورة هود: آية ٥٧].

○ **وهنا مسألة: ما الفرق بين الحافظ والحفيظ؟**

الجواب:

الحافظ من الحفظ، والحفظ هو: صوْن الأشياء من التلف، والضياع.

والحفيظ: صيغة مبالغة من اسم الفاعل الحافظ.

والحافظ، والحفيظ اسمان يدلّان على صفة واحدة، وهي: حفظ الله عَزَّوَجَلَّ.

* وقوله (مُجِيْبٌ)

المجيب اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد في القرآن الكريم مرّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [سورة هود: آية ٦١].

وقد ورد أيضاً ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يجيب من دعاه.

وقيل: الذي يجيب المضّطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

هذا الاسم يُكسب الإنسان محبّة الله، والأنس به، لأنّ الإيمان بإجابة الدعاء وقرب المجيب، يُثمر المودّة والطمأنينة، وهذا الاسم يُثمر في قلب العبد قوّة الرجاء، وعدم القنوط من رحمة الله، قالوا قديماً: (لا يقلق من له أبّ، فكيف بمن له ربّ).

* وقوله (شَافِيْ)

الشافي اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة الشعراء: آية ٨٠].

وورد ذكره صريحًا في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يكشف الضر، ويرفع البأس، ويدفع العلّة.

وقيل: الذي يشفي القلوب من الشبه والشكوك، ويشفي الأبدان من الأمراض والآفات.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

إخلاص اللجوء إلى الله تعالى، والتعلّق به حال المرض، لأنّ الشفاء منه سبحانه وحده لا شريك له، وعدم اليأس من تأخّر الإجابة، والرضاء بقضاء الله، وتسلية النفس، وتذكيرها بأحوال الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وما لاقوه من بلاء عظيم، وكيف قابلوه بالصبر والاحتساب؟!.

*** وقوله (مَوْلَىً)**

المولى اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: المتولي للأمر والقائم به.

وقيل: الناصر والظهير.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تحقيق الولاية لله جَلَّ وَعَلَا، لأنّ الله إذا تولّى العبد نصره، وأيّده، وكفاه يسمع الدعاء، ويجيب النداء، وبحسب المتابعة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تكون الولاية، والنصرة، والعزّة، والتمكين، لأنّ الفلاح والنجاح في اتّباعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والضلال والشقاء في مخالفته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي البعد عن سنّته.

* وقوله (وَلِيٌّ)

الولي اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: النصير والظهير والمعين.

وقيل: السّيد والمالك.

وقيل: المتولّي لأمور الخلائق، والقائم بها.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أن يجتهد العبد في كسب الولاية، فالولاية عملية كسبية، لها أسبابها، وأعمالها القلبية، والبدنية، ولا تنال الولاية إلّا بالإيمان الصادق، والعلم الراسخ، والعمل المتواصل الثابت، والاهتداء بهدي الكتاب والسنّة، وعمل السلف الصالح من هذه الأمّة، قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة يونس: الآيات ٦٢-٦٤].

○ **وهنا مسألة: ما الفرق بين الولي والمولى؟**

الجواب:

الولي: خاص بالمؤمنين.

والمولى: عام لجميع الخلق.

* وقوله (وَوَكِيْلٌ)

الوكيل اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعيل صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الكفيل بأرزاق العباد.

وقيل: الكفيل والحافظ.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الاعتراف بالعجز، والضعف، والتقصير، والإقرار، والتصديق بقدرة الله، وقوّته فهو الكفيل، والوكيل، والحفيظ، قال الله تعالى ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [سورة الزمر: آية ٦٢].

يقوم بأرزاق العباد، وهو المدبّر والمصرّف، فالخلق خلقه، والأمر أمره لا يملك أحدٌ من دونه شيئا، قال الله تعالى ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ٨١﴾ [النساء: آية ٨١].

*** وقوله (كَافِيْ)**

الكافي اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ [سورة الزمر: آية ٣٦].

وورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يكفي عباده جميع ما يحتاجون إليه.

وقيل: المستغني عن من سواه.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الإيمان بهذا الاسم، له أثر عظيم في تسكين قلب المؤمن عند المصائب، والشدائد، فهذا الاسم ينزع من قلب المؤمن الخوف، والهلع، فإذا علم العبد أنّ الله هو الكافي عباده، يرزقهم، ويحفظهم، وينصرهم، ويكلؤهم اكتفى بمعونته

عمّن سواه، فلا يكون الرجاء إلّا به، ولا تكون الرغبة إلّا إليه، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (مَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللهُ، ومَنِ استعَفَّ أَعَفَّهُ اللهُ، وَمَنِ استكْفَى كَفَاهُ اللهُ، ومَنْ سأَلَ ولَهُ قيمةُ أُوقِيَّةٍ فقدْ أَلْحَفَ) الجامع الصغير.

فمن وقع في شدّة، وضيق، فليطلب من الله الكفاية، فإنّ الله يكفيه، قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الزمر: آية ٣٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [سورة الحجر: آية ٩٥].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٦ -مُعْطٍ، جَوَادٌ، أَكْرَمٌ، مَنَّانُ ورَازِقٌ، رَزَّاقٌ، مُسْتَعَانُ

*** قوله حفظه الله (مُعْطٍ)**

المعطي اسم من أسماء الله الحسنى، ذُكر في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي أعطى كل شيء خلقه، وتولّى أمره ورزقه في الدنيا والآخرة.

وقيل: الذي يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

عندما يُدرك المؤمن أنّ المتّصف الحقيقي بالعطاء هو الله، فإنّه يقطع الأمل من المخلوقين، وينزل حاجته بالمعطي المتفرّد بالعطاء، فالمعطي والمانع هو الله وحده لا شريك له، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، وكلّ ما تراه من النّعم والعطايا فهي من الله وحده، فله الحمد، وله الشكر، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النحل: آية ١٨].

وهذا الاسم المعطي يحمل العبد على السخاء والعطاء، فلا يكون بخيلًا شحيحًا وربّه هو المعطي على الحقيقة.

*** وقوله (جَوَادٌ)**

الجواد اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: كثير الجود والعطاء.

وقيل: الذي عمّ جوده وكرمه جميع المخلوقات.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أن يتحلّى المؤمن بهذه الصفة العظيمة صفة الجود والكرم، لأنّ الله جواد كريم يعطي من غير سؤال، ويعطي من يستحق، ومن لا يستحق وجاء في الحديث عن أنس ابن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وأَشْجَعَ النَّاسِ، وأَجْوَدَ النَّاسِ) رواه البخاري.

*** وقوله (أَكْرَمُ)**

الأكرم اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: كثير الكرم والإحسان واسع الجود.

وقيل: الأكرم صفة تدلّ على المبالغة في الكرم.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تحقيق محبّة الله بالقلب واللسان والجوارح، ومجاهدة النفس في ترك ما يسخط الله تعالى، لأنّ الله هو صاحب الفضل والنعمة، وهذا الكرم العظيم يورث في قلب المؤمن الحياء والانكسار والخوف والرجاء، فإنّه مع كثرة معاصينا، وتقصيرنا في حقّ الله عَزَّوَجَلَّ، إلّا أنّه لم يمنعنا من عطائه وكرمه وجوده وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [سورة العلق: الآيات ١-٥].

* وقوله (مَنَّانُ)

المنّان اسم من أسماء الله الحسنى، لم يرد ذكره في القرآن الكريم، وورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: المتفضّل على عباده بالإحسان والنّعم.

وقيل: كثير العطاء عظيم المواهب.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الإكثار من ذكره وشكره، والاعتراف له بالفضل والمنّة، فإذا تذكّر العبد نعم الله وآلائه، شكره عليها، وأثنى عليه بها، فهو المنّان سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على عباده ولا منّة لأحدٍ منهم عليه، ومنن الله كثيرة لا تحصى ولا تعدّ، ومن أعظمها، بعثة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٦٤].

* وقوله (ورَازِقٌ)

الرازق اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ذُكر هذا الاسم في القرآن الكريم، وفي السنّة الشريفة.

ومعناه: المتكفّل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها.

وقيل: المفيض على عباده بأنواع الرزق.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ تعلم أنّ الرازق الوحيد في هذا الكون هو الله سبحانه جَلَّ وَعَلَا، ولا يحصل الرزق إلّا بأمره، فالذي يبحث عن الرزق عند غير الله، يذلّه الله فهو المتحكّم بالرزق، يبسط الرزق لمن يشاء، ويمنع الرزق ممّن يشاء، والرزق إنّما يزيد بتقوى الله تعالى وطاعته، وينقص بمعصية الله، ومخالفة أمره، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [سورة الطلاق: الآيات ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦٠﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٠].

وقال تعالى: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٦﴾ [سورة هود: آية ٦].

*** وقوله (رَّزَّاقُ)**

الرّزاق اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، والرّزاق على وزن فعّال وهي صيغة مبالغة.

ومعناه: صاحب العطاء المتجدّد.

وقيل: المتكفّل بأرزاق العباد وأقواتهم.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

معرفة هذا الاسم وما يحويه من معاني، يبعث في القلب الطمأنينة، وراحة البال إذْ أنّ كلّ الرزق مكتوب ومعلوم ومحدّد عند الله، قال الله تعالى ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ [سورة الذاريات: آية ٢٢].

وقد كُتب رزق العبد، وهو في بطن أمّه كما جاء في الحديث عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ، أَوْ سَعِيدٌ) رواه مسلم.

فالآجال مضروبة، والأيام معدودة، والأرزاق مقسومة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيُّها النَّاسُ اتَّقوا اللهَ وأجملوا في الطَّلَبِ فإنَّ نفسًا لن تموتَ حتَّى تستوفيَ رزقَها وإن أبطأَ عنْها فاتَّقوا اللهَ وأجملوا في الطَّلَبِ خذوا ما حلَّ ودعوا ما حَرُمَ) صحيح ابن ماجه .

○ **وهنا مسألة: ما الفرق بين الرازق والرزاق؟**

الجواب:

الرّازق هو: الذي يوصل الرزق لعباده.

والرّزاق هو: الرّازق رزقا بعد رزق أي كثير الرزق.

الرّازق هو: رزق خاص ليس لجميع الخلق.

والرّزاق: رزق عام لجميع الخلق.

الرّازق: اسم يدلّ على استمرار الصفة.

والرّزاق: صيغة مبالغة تدلّ على كثرة الرزق.

*** وقوله (مُسْتَعَانُ)**

المستعان اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، وهذا الاسم من الأسماء التي وقع فيها الخلاف.

ومعناه: الذي يُطلب منه العون.

وقيل: المستعان هو الظهير والمعين.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ يتخلّى الإنسان عن حوله وقوته، ويستعين بحول الله وقوته، فهو المستعان وعليه التكلان، قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة: آية ٥].

وقال تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [سورة يوسف: آية ١٨].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٧ -القَابِضُ، البَاسِطُ، وَهَّابٌ، كَرِيْمْ فَـتَّـاحُ يَـا مُـقِـيـتُ إِنَّـكَ الـحَـلِـيْـمْ

* **قوله حفظه الله (القَابِضُ)**

القابض اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة: آية ٢٤٥].

وورد ذكره صريحًا في السنّة الشريفة.

معناه: الذي يقتر على من يشاء، ويوسّع على من يشاء.

وقيل: الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن عباده بلطفه وحكمته.

وقيل: الذي يقبض الأرواح عند الممات بأمره وقدرته.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

توطين النفس على الصبر عند القبض، وعلى الشكر عند البسط، والمؤمن عند ضيق الرزق يصبر ويحتسب، فإذا صبر واحتسب وشكر الله، وعلم أنّ ما يصيبه لم يكن ليخطأه، وأنّه مقدّر عليه ومكتوب، تحلّى بالرضا، فإنّ الله يبدّل همّه وحزنه، فرحًا وسرورًا، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له)** رواه مسلم.

* وقوله (البَاسِطُ)

الباسط اسم من أسماء الله الحسنى، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم، بصيغة الفعل في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ [البقرة: آية ٢٤٥] وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يوسّع الرزق على عباده بجوده وكرمه.

وقيل: الذي يعطي بلا حساب.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

لابد أنْ يجتمع في قلب المؤمن، تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا ذكر نعمة الله أحبّه وأثنى عليه، وإذا ذكر بلاءه خافه ولجأ إليه، فالله وحده هو الذي يقبض ويبسط بيده أرزاق العباد، وهو الذي يبسط القلوب، والألسنة، والأيدي، وسائر الأسباب.

* وقوله (وَهَّابٌ)

الوهاب اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم في ثلاث مواضع وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يجود بالعطاء من غير استثابة.

وقيل: المتفضّل بالعطايا المنعمُ بها، كثير المواهب.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أنْ يعلم العبد أنّ العطاء لا يكون هبة إلّا إذا كان مقرونًا بالطاعة والخير، فإنّ الوهاب هو الذي يعطي بلا عوض، ويعطي بلا سؤال، وهبات الله كثيرة عظيمة

فهو الذي يغفر الذنب، ويفرّج الكرب، ويعلّم الجاهل، ويغني الفقير، ويشفي المريض، ويهدي الضّال، ويفك الأسير، فهباته ونعمه لا تعدّ ولا تحدّ، وهبات الدنيا كلّها زائلة، فلا ينشغل العبد بالنّعمة عن المُنعم الوهاب جَلَّجَلَالُهُ، الذي بيده خزائن السماوات والأرض، قال الله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [سورة ص: آية ٩].

* وقوله (كَرِيْمْ)

الكريم اسم من أسماء الله الحسنى، والكريم على وزن فعيل صيغة مبالغة، ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين، وذُكر أيضًا في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي إذا قدر عفى، وإذا وعد وفّى، وإذا أعطى زاد.

وقيل: الذي يعطي ولا يبالي.

وقيل: الذي عمّ عطاؤه كل أحد.

وقيل: الذي يبدأ بالنعمة قبل الاستحقاق.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

إذا كان الكريم هو الذي له قدْرٌ عظيم، وشرف كبير، فمن يستحق ذلك إلّا الله الكريم المتعال، فالكلّ خلقه، وهم مماليكه وعبيده، وكلّ ما في أيديهم فهو ملك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وكرمُ كلّ كريم إنّما هو من إعطائه وإمداده وإكرامه، وشرف كلّ شريف هو من تشريفه وتفضيله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، المخلوق فقير ومحتاج والخالق غني وكريم، قال الله تعالى: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة المؤمنون: آية ١١٦].

* وقوله (فَتَّاحُ)

الفتّاح اسم من أسماء الله الحسنى، ذُكر في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة سبأ: آية ٢٦].

وذكر مرّة واحدة في صيغة الجمع في قوله تعالى ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الأعراف: آية ٨٩].

وذُكر في السنّة الشريفة، ولم يرد باللفظ الصريح.

ومعناه: الذي يكشف الغُمّة، ويزيل الكربة، ويسرع بالفرج.

وقيل: الذي يفتح لعباده أبواب الخيرات والبركات والرحمات.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

إذا أُغلقت الأبواب، وضاقت السّبل توجّه القلب للذي بيده مفاتيح الفرج، يفتح على عباده، فينصر من يشاء، ويخذلُ من يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، فإذا فتح الله على عبده وأعطاه، من الذي يمنعه، أو يردّ عطاءه، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٢].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ اللهَ يُمْهِلُ حتَّى إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأوَّلُ، نَزَلَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا، فيَقولُ: هلْ مِن مُسْتَغْفِرٍ؟ هلْ مِن تائِبٍ؟ هلْ مِن سائِلٍ؟ هلْ مِن داعٍ؟ حتَّى يَنْفَجِرَ الفَجْرُ) رواه مسلم.

* وقوله (يَا مُقِيتُ)

المقيت اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعيل، ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا ٨٥﴾ [النساء: آية ٨٥].

ومعناه: الذي أوصل إلى كلّ موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرّفها كيف شاء.

وقيل: القائم على كلّ شيء بالتدبير.

وقيل: المقيت هو القدير الحافظ.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ يعلم العبد الصالح أنّ الله هو القائم بمصالح العباد، وهو الذي يقوتهم ويرزقهم وقد قدّر الله ذلك كلّه لمّا خلق الأرض، قال الله تعالى ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾ [سورة فصلت: آية ١٠].

* وقوله (إِنَّكَ)

المقصود: إنّك أنت الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾ [سورة البقرة: آية ١٢٧].

* وقوله (الحَلِيْمْ)

الحليم اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعيل صيغة مبالغة، ذُكر في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يعجّل العقوبة على عباده.

وقيل: الذي يُنعم على عباده مع معاصيهم وكثرة زلّاتهم.

وقيل: ذو الصفح والأناة لا يستفزّه غضب، ولا يستخفّه جاهل.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

العجب من حلم الله، وصبره على العصاة، الذي لا يدلّ إلّا على كمال قوّته وتمام قدرته، فهو يقدر عليهم، وهم في قبضته، ومع ذلك يمهلهم، ويصبر عليهم، ويلطف بهم، لعلّهم يرجعون، قال الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٤].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ما أحَدٌ أصْبرَ علَى أذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ تَعالَى، إنَّهُمْ يَجْعَلُونَ له نِدًّا ويَجْعَلُونَ له ولَدًا وهو مع ذلكَ يَرْزُقُهُمْ ويُعافيهم ويُعْطِيهِمْ) رواه مسلم.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٨ -هُوَ الحَيِيُّ وَهْوَ السّتِيْرُ الغَافِرُ، الغَفَّارُ، والغَفُوْرُ

*** قوله حفظه الله (هُوَ)**

المقصود: هو الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

*** وقوله (الحَيِيُّ)**

الحيي اسم من أسماء الله الحسنى، لم يرد ذكره في القرآن الكريم إلّا بصيغة الفعل، في قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦].

وورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يفضح عبده إذا عصاه.

وقيل: كثير الحياء، حياء يليق بجلاله، وعظيم سلطانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحبّ أسماءه وصفاته، ويُحبّ أن يرى آثارها على خلقه، فإن الله حيي يُحبّ أهل الحياء، كريم يُحبّ أهل الكرم، شكور يُحبّ الشاكرين

وأحبّ عباد الله إلى الله، أكثرهم اتّصافا بهذه الصفات العظيمة، وأبغضهم إليه من اتّصف بالصفات التي يبغضها الله ورسوله، وفي الحديث (الحَياءُ لا يَأْتي إلَّا بخَيْرٍ) رواه البخاري وفي لفظ (الْحَياءُ خَيْرٌ كُلُّهُ) رواه مسلم.

والحياء في العبد من أعظم الأخلاق، فهو يحمل العبد على اجتناب الخبيث ويمنع من التقصير في حق الله، وأعظم الحياء وأجلّه وأشرفه، هو الحياء من الله.

* وقوله (وَهْوَ السّتِيْرُ)

السّتير اسم من أسماء الله الحسنى، والسّتير صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يُحبّ الستر والصون.

وقيل: الذي يستر عباده ولا يفضحهم.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

عدم الجهر بالمعصية، لأنّ الله يُحبّ الستر، ويكره المجاهرة، فإذا تلبّس المؤمن بشيء من هذه المعاصي، فعليه بالتوبة، وأنْ يستر نفسه، ولا يفضحها، ويكثر من الأعمال الصالحة، فقد جاء في الحديث (إنَّ اللهَ تعالى يُدنِي المؤمنَ،فيَضَعُ عليهِ كَنفَه وسِتْرَه من النَّاسِ،ويُقرِّرُه بذُنوبِه فيقولُ : أَتعرِفُ ذَنبَ كَذا ؟ أَتعرِفُ ذَنبَ كَذا فيقولُ : نعَم أَيْ رَبِّ،حتَّى إذا قَرَّرَهُ بذُنوبِه ورَأى في نَفسِه أَنَّه قد هَلكَ،قال : فإنِّي قد سَترتُهَا عليكَ في الدُّنيا، وأنا أَغفِرُهَا لكَ اليومَ، ثم يُعطَى كتابَ حسناتِه بِيمينِه. وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ : ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ [سورة هود: آية ١٨]) متفق عليه.

* وقوله (الغَفَّارُ)

الغفّار اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعّال صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة.

ومعناه: كثير المغفرة.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

عدم اليأس والقنوط من رحمة الله، فمهما كثرت ذنوب العبد، فإنّ الله غفور رحيم إذا تاب العبد وأناب، قال الله تعالى ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [سورة نوح: آية ١٠].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(يا ابنَ آدمَ إنَّكَ لو أتيتَني بقِرابِ الأرضِ خطايا ثمَّ لقيتَني لا تشرِكُ بي شيئًا لأتيتُكَ بقرابِها مغفرةً)** السلسلة الصحيحة.

* وقوله (والغَفُوْرُ)

الغفور اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعول صيغة مبالغة، ورد ذكره في القرآن الكريم أكثر من تسعين مرّة، وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يغفر الذنوب، ويستر العيوب.

وقيل: الذي يتجاوز عن خطايا عباده.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

كثرة الدعاء، وطلب المغفرة من الغفور الرحيم، الذي يستر العيوب، ويغفر الذنوب، ويقيل العثرات، ويتجاوز عن الزلّات، فعن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ) رواه البخاري.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [سورة النساء: آية ١١٠].

○ **وهنا مسألة: ما الفرق بين الغافر والغفور والغفّار؟**

الجواب:

الغافر: الذي يغفر ما مضى من الذنب.

والغفور: الذي يغفر الذنوب العظيمة.

والغفّار: الذي يغفر الذنوب الكثيرة.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❋❋❋

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

١٩ -عَفُوٌّ يَا تَوَّابُ يَا شَكُوْرُ وَدُودُ يَا شَاكِرُ يَا نَصِيْرُ

*** قوله حفظه الله (عَفُوٌّ)**

العفوّ اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم خمس مرات، وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يعفو عن الذنوب، ويترك العقاب عليها.

وقيل: الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

مهما أسرف العبد على نفسه، ثمّ تاب إلى الله ورجع ، غفر الله له، وعفى عنه وهذا من كمال عفوه وسعة رحمته، قال الله تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الزمر: آية ٥٣].

وهذا الاسم العظيم (العفو) يزرع في قلب المؤمن حُسن الرجاء، وحُسن الظن بالله.

○ **وهنا مسألة: ما الفرق بين العفو والمغفرة؟**

الجواب:

العفو: فيه معنى المحو.

والمغفرة: فيها معنى الستر.

والمحو أبلغُ من الستر.

* وقوله (يَا تَوَّابُ)

الياء: هـذا الحرف، حرف نداء، وهو نداءٌ للقريب وللبعيد، ولم يقع نداء في القرآن الكريم إلّا بهذا الحرف.

والنداء هو: الدعاء برفع الصوت.

والمنادى هو: المطلوب إقباله بحرف مخصوص.

وهذا الحرف (الياء) أكثر حروف النداء استعمالًا، فهو أصل حروف النداء، وله خصائص تخصّه عن غيره من حروف النداء.

قال الله تعالى ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨﴾ [سورة هود: آية ٤٨].

* وقوله (تَوَّابُ)

التواب اسـم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعّال صيغة مبالغة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، وفي السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يتوب على عبده، ويقبل توبته.

وقيل: الذي يغفر ذنوب المذنبين، ويقبل توبة التائبين.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

إذا أُغلقـت الأبـواب في وجهـك، وأظلمـت الدنيـا في عينـك، وبلغت فيك

الذنوب مبلغًا عظيما، فتذكّر اسم الله (التواب) واسأل الله أن يعينك على أسباب التوبة ويهديك إلى بابها، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة التوبة: آية ١١٨].

* وقوله (يَا شَكُوْرُ)

الشكور اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعول، ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات، وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يشكر القليل من العمل الصالح، ويعفو عن الكثير من الزلل والخطأ.

وقيل: الذي يضاعف الحسنات، ويغفر السيئات.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنّ من كرم الله ورحمته وفضله جعل الحسنات مضاعفة، فجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وجعل السيئة بسيئة ويعفو ويغفر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إلى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ) رواه مسلم.

وقال الله تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فاطر: آية ٣٠].

ومع هذا الإحسان والفضل والمنّة، إلّا أنّ بعض الناس يأتي يوم القيامة وقد رجحت سيئاته على حسناته، نسأل الله السلامة والعافية.

* وقوله (وَدُودُ)

الودود اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعول صيغة مبالغة، ورد ذكره في القرآن الكريم في موضعين، في قوله تعالى ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة هود: آية ٩٠].

وفي قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [سورة البروج: آية ١٤].

ومعناه: الذي يُحبّ عباده الصالحين.

وقيل: المتودّد إلى أوليائه بالمغفرة.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

الاجتهاد في الأعمال الصالحة، لأنّ الإيمان بالله، والعمل الصالح، سبب في محبّة الله للعبد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [سورة مريم: آية ٩٦].

وجاء في الحديث (وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ) رواه البخاري.

وإذا أحبّك الله، أحبّك كلّ شيء، قال أحد السلف: (ما أقبل أحدٌ بقلبه على الله إلّا أقبل الله تعالى بقلوب المؤمنين إليه، حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم).

* وقوله (يَا شَاكِرُ)

الشاكر اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضعين، في قوله تعالى ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة: آية ١٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [سورة النساء: آية ١٤٧].

ولم يرد هذا الاسم صريحًا في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يقبل اليسير، ويعطي الكثير.

وقيل: الذي يجزي على عمل العامل.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

هذا الاسم يحملُ العبد على الإكثار من العمل والعبادة، لأنّ الله تعالى يجزي ويثيب، ويضاعف في الأجر والثواب، فمتى استحضر العبد ثواب الله تعالى زادت همّته ونشاطه في الأعمال الصالحة، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الشورى: آية ٢٣].

*** وقوله (يَا نَصِيْرُ)**

النصير اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرات، وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي ينصر المؤمنين على أعدائهم.

وقيل: هو الولي والناصر.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ يعلم المؤمن أنّ سنّة التدافع وهي: الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبين الإسلام والكفر، إلى قيام الساعة، وأنّ النصر على الإطلاق إنّما هو لله تعالى، ومن الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ١٦٠].

فمن أراد النصر والتمكين؟

فليأخذ بأسباب النصر والتمكين، قال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الحج: آية ٤٠].

ومن ذلك الأسباب:

* الثقة واليقين بنصر الله.
* ضُعف العبد وافتقاره إلى نصر الله.
* البعد عن الظلم والعدوان، فإن الظالم مخذول.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

■ **أمّا بعد، قال الناظم حفظه الله تعالى:**

٢٠ -رحماك يا حَسِيْبُ يا مُقَدِّم مُؤَخِّرُ، دَيَّانُ أنت الحَكَمُ

* **قوله حفظه الله (رحماك)**

هذا دعاء بطلب الرحمة من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [سورة الأعراف: آية ١٥٦].

رحمة الله وسعت كلّ جزء، وكلّ ذرّة في هذا الكون الكبير، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ لِلَّهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ منها رَحْمَةً وَاحِدَةً بيْنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الوَحْشُ علَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَومَ القِيَامَةِ) رواه مسلم.

* **وقوله (يا حَسِيْبُ)**

الحسيب اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، وهو على وزن فعيل صيغة مبالغة.

ومعناه: الذي يحفظ أعمال العباد ويجازيهم بها.

وقيل: كافي المتوكّلين، الحفيظ على كلّ شيء.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

التعلّق بالله، والاعتماد عليه، فهو الكافي، وهو الحفيظ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾ [سورة الأنفال: آية ٦٤].

أي أنّ الله وحده كافيك، وكافي أتباعك، فلا تحتاجون معه إلى أحد، وبقدر ما يكون لله من طاعة، وللرسول من متابعة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، تكون الولاية والكفاية، والنصرة، قال الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٣٩﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٩].

*** وقوله (يا مُقَدِّم)**

المقدّم اسم من أسماء الله الحسنى، لم يرد في القرآن الكريم، وقد جاء ذكره في السنّة الشريفة، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ **(أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ)** رواه البخاري.

ومعناه: الذي يقدّم من يشاء، ويؤخّر من يشاء.

وقيل: الذي يعطي المراتب العالية.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

اعتقاد المكلّف أنّ الله هو المقدّم والمؤخّر، يقدّم من يشاء، ويؤخّر من يشاء، يقدّم أهل طاعته، ويؤخّر أهل معصيته، قال الله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ٣٧﴾ [سورة المدثر: آية ٣٧].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لا يوجد وقوف البتّة، إمّا أنْ تتقدّم فيقدّمك الله، أو تتأخر فيؤخّرك الله) أهـ.

وجاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يزالُ قومٌ يَتأخَّرونَ عن الصَّفِّ الأوَّلِ حتى يُؤخِّرَهم اللهُ في النارِ) تخريج سنن أبي داود.

* وقوله (مُؤَخِّرٌ)

المؤخّر اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم لم يرد في القرآن الكريم، وقد ورد في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي يؤخّر من يشاء، ويقدّم من يشاء.

وقيل: الذي يؤخّر الإنسان عن المراتب العالية.

وهنا تنبيه:

هذان الاسمان (المقدّم، والمؤخّر) من الأسماء المتقابلة، فالمقدّم يقابله اسم الله المؤخّر، فلا ينبغي أن يطلق أحدهما على الله إلّا مقرونًا بالآخر.

○ **ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:**

أن يسعى العبد في نفي أسباب التأخير عنه، ويجتهد في تحصيل أسباب التقديم فمن قدّمه الله فلن يتأخر، ومن أخّره الله فلن يتقدم، قال الله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الأعراف: آية ٣٤].

وكل من تأخّر وابتعد عن سبيل النجاة، فإنّما أخّرته ذنوبه وما كسبت يداه، لأنّ الله لا يظلم الناس شيئا.

* وقوله (دَيَّانُ)

الدّيان اسم من أسماء الله الحسنى، وهذا الاسم لم يرد في القرآن الكريم، وقد جاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: المحاسب الذي يجازي الناس على أعمالهم يوم القيامة.

وقيل: الحاكم والقاضي.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

تعظيم الله عَزَّوَجَلَّ الذي عنت له الوجوه، وذلّت لعظمته الرقاب، ودانت له الخلائق، وتواضع لعظمته كلّ شيء، وهو القاهر فوق عباده، وهو المحاسب والمجازي للعباد، وهو الحاكم بينهم يوم المعاد، قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾﴾ [سورة غافر: آية ١٧].

وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (ويلٌ لديَّانِ الأرضِ مِن ديَّانِ السَّماءِ) رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد.

وجاء عنه أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (حاسِبوا أنفسَكم قبل أن تُحاسَبوا، وزِنوا أنفسَكم قبل أن تُوزنوا، فإنَّه أخفُّ عليكم في الحسابِ غدًا أن تُحاسِبوا أنفسَكم اليومَ وتزيَّنوا للعَرضِ الأكبرِ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الحاقة: آية ١٨]). رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس.

* وقوله (أنت الحَكَمُ)

الحكم اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم مرّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ [سورة الأنعام: آية ١١٤].

وجاء ذكره في السنّة الشريفة.

ومعناه: الذي لا يجور ولا يظلم أحدا.

وقيل: الذي يحكم بين الخلائق يوم القيامة.

وقيل: الذي إليه الحكم، ويفعل ما يريد.

○ ومن الآثار الإيمانية لهذا الاسم:

أنْ تعلم أنّ الله تعالى هو سبحانه الذي يحكم بين عباده، وهو الذي يُظهر الحق من الباطل، وهو الذي ينتصر للمظلوم من الظالم، حاكمٌ بالعدل، قائمٌ بالقسط لا يظلم مثقال ذرّة، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدّي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حقّ إلّا أعطاه حقّه، وهو الحكم العدل في تدبيره، وفي تقديره، وأفعاله كلّها قائمة على العدل والحكمة، ودائرة بين الفضل والرحمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة المائدة: آية ٥٠].

هذا والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

❊❊❊

الخاتمة نسأل الله حُسنها

الحمد لله ربّ العالمين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على خير خلق الله أجمعين.

أمّا بعد:

فإنّي أختم شرح هذه المنظومة المباركة، بهذه الأصول العظيمة، أصول أهل السنّة والجماعة في أسماء الله وصفاته، ومن هذه الأصول:

○ الأصل الأول:

تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عن النقائص، وعن مشابهة صفاته لصفات المخلوقين. والدليل على هذا قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى: آية ١١]. ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [سورة النحل: آية ٧٤]. ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [سورة الإخلاص: آية ٤].

○ الأصل الثاني:

الإيمان بجميع صفات الله تعالى، الثابتة في الكتاب والسنّة، وعدم تجاوزها بردّ بعضها، أو الزيادة عليها، أو صرفها عن معانيها. قال تعالى ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة: آية ١٤٠].

○ الأصل الثالث:

قطع الطمع عن إدراك كيفية هذه الصفات، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [سورة طه: آية ١١٠] وذلك أن العلم بالصفات فرع عن العلم بالذات، وحيث لا يعرف أحد كيفية ذات الله تعالى،

فلا سبيل إلى العلم بكيفية صفاته. فالله عَزَّوَجَلَّ، ليس كمثله شيء، في ذاته، ولا في صفاته، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى: آية ١١].

أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم، أن يثبّتنا على الحق، ويهدينا سواء السبيل، إنّه نعم المولى، ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين.

❊❊❊

التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com
أضغط هنا للتواصل معنا